الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة العقيد أحمد دراية– أدرار –

**الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية و العلوم الإسلامية** **القسم: العلوم الإنسانية**

**الشعبة: تاريخ** **التخصص: حديث ومعاصر**

**.الرقم التسلسلي:** **الرمز:**

# جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في منطقة قورارة خلال القرن 13هـ/19م

**مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ**


**مقدمة من طرف الطالبين:**

**– لخضر ناصري**

**– محمد مساوي**

**إشراف الدكتور:**

**– مبارك جعفري**


**أعضاء لجنة المناقشة**

| الإسم والقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| د.أحمد بوسعيد | أستاذ محاضر ( ب ) | رئيساً |
| د.مبارك جعفري | أستاذ محاضر ( أ ) | مشرفاً ومقرراً |
| أ. عبد السلامكمون | أستاذ مساعد ( أ ) | مناقشاً |

**السنة الجامعية: 1438– 1439 هـ / 2017– 2018م**

**الدورة: ماي2018م**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة العقيد أحمد دراية- أدرار-

**الكلية:** العلوم الإنسانية والاجتماعية و العلوم الإسلامية **القسم:** العلوم الإنسانية

**الشعبة:** تاريخ **التخصص:** حديث ومعاصر

**الرقم التسلسلي:** **الرمز:**

# جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في منطقة قورارة خلال القرن 13هـ/19م

**مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ**

**مقدمة من طرف الطالبين:**

- لخضر ناصري
- محمد مساوي

**إشراف الدكتور:**

- مبارك جعفري

**أعضاء لجنة المناقشة**

| الإسم والقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| د.أحمد بوسعيد | أستاذ محاضر ( ب ) | رئيساً |
| د.مبارك جعفري | أستاذ محاضر ( أ ) | مشرفاً ومقرراً |
| أ. عبد السلامكمون | أستاذ مساعد ( أ ) | مناقشاً |

**السنة الجامعية: 1438- 1439 هـ / 2017- 2018م**

**الدورة: ماي2018م**

# الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين :

إلى أمي التي علمتني الحب والإخلاص في العمل

إلى أبي الذي ثابر وعمل من أجل تعليمي وغرس فيا حب العلم

إلى رفاق دربي الذين شاركوني طعم الحياة على مر الأيام أخواتي جميعا، وإخوتي: صالح وبشير.

إلى من سكنت في روحي وفي أعماق قلبي

إلى جميع الأقارب ولئذا الأساتدة والأصدقاء وزملاء الدراسة.

« لخضر »

# الإهداء

إلى من لولاهم بعد المولى عز وجل لما تعلمنا ولا وصلنا إلى هذه المرتبة

والدي الكريمين وعمي عبد القادر وزوجته .

إلى من شاركني طعم الأيام ورافقني على مر الأعوام إخوتي :

عبد الغني، إسماعيل، حمزة، وأخواتي :فاطمة، عائشة، كلثوم.

إلى من أحبنا وأحببناه *** وفي أعماق أعماق قلبنا أسكناه

إلى عائلة الحاج عبد القادر مساوي، إلى زملائي في الدراسة وأخص بالذكر لخضر ناصري نعم الصديق والرفيق.

إلى من وضعوا بصمات في مشواري الجامعي لعصب ياسين، يونس محمد، محجوب عبد الجليل، خيي عبد الرزاق.

*أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع*

«محمد»

# شكر و عرفان

مادام شكر الناس من شكر الله فإننا نتوجه بجزيل شكرنا إلى الأستاذ المشرف الدكتور جعفري مبارك الذي رافقنا طيلة إنجازنا لهذا العمل فكان نعم المشرف والموجه،

كما نشكر لجنة المناقشة على قبول مناقشة عملنا وبحثنا ونشكر جميع الأساتذة الذين درسونا وكذا إدارة القسم.

كما نثني على كافة الباحثين في تاريخ المنطقة وكذا أرباب الخزائن:

- ✓ أحمد جولي .
- ✓ براهيم الشيخ.
- ✓ حمو باغما.
- ✓ عبد السلام داسيدي.
- ✓ عبد العالي بابولا.
- ✓ عبد القادر فرجولي.
- ✓ عبد المالك الجوزي.
- ✓ عبد المالك الصوفي.
- ✓ محمد السالم بن زايد.
- ✓ محمد الفاطمي.
- ✓ مولاي تيمي.

| قائمة الإختصارات | |
|---|---|
| تح | تحقيق |
| تر | ترجمة |
| ج | جزء |
| د.ب | دون بلد |
| د.س | دون سنة |
| ص | صفحة |
| ط | طبعة |
| م | ميلادي |
| مج | مجلد |
| هـ | هجري |

**مقدمة:**

تعتبر منطقة قورارة في الجنوب الغربي الجزائري من المناطق الصحراوية التي عرفت استقرارا مبكرا للسكان، كما كانت محل اهتمام الباحثين والدارسين في مختلف المجالات، وإن كان اهتمامهم بالدراسات التاريخية هو الأكثر فإن تناول التاريخ الاجتماعي والاقتصادي ما يزال في المهد وهو ما دفعنا للبحث في هذا المجال، ومن هنا جاءت الدراسة تحت عنوان جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في منطقة قورارة خلال القرن 19م، وتكمن أبعاد الدراسة خلال هذا القرن كونه يشكل نقطة تحول في المنطقة بالخصوص والجزائر على العموم حيث شهدت في نهايتة دخول الاستعمار الفرنسي وهو ما كان له انعكاسات على مختلف المجالات.

أما تحديد المجال الموضوعي فهو جوانب اجتماعية واقتصادية وذلك لصعوبة تناول كل الجوانب.

**دوافع اختيار الموضوع:** لقد تعددت أسباب اختيارنا لهذا البحث بين دوافع ذاتية وأخرى موضوعية:

أ ) **الدوافع الذاتية:**لكوننا من أبناء المنطقة دفعتنا رغبتنا للخوض في غمار البحث خاصة ، كما لنا بحوث سابقة أثناء مرحلة التدرج ، وأيضا استغلال وجود بعض كبار السن لتسجيل معهم الروايات، بحيثأودنابهذهالدراسة أن نحيي ولوجزء يسير من تاريخه

**ب ) الدوافع الموضوعية:**

نظرا لكون الدراسات الأكاديمية التي تن اولت تاريخ المنطقة خاصة في الشق الاجتماعي والاقتصادي قليلة جدا، وباعتبارنا كباحثين في التاريخ فمن واجبنا ضرورة البحث في تاريخها نظرا لما كانت تمثله من أهمية تاريخية وحضارية مع إظهار دور التشكيل الاجتماعي وكذا ال تعاملات التي كانت تتم بين الأفراد باعتبارها كمحرك للتاريخ وأحد العوامل المؤثرة في تطور المجتمع.

**أهمية وأهداف الدراسة:** تكمن اهميته في التوثيق التاريخي للمنطقة وكذا اكتساب معلومات عن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وتكمن الدراسات الاجتماعية والاقتصادية كونها ساهمت في حل الكثير من المشاكل التي نعاني منها اليوم، وتهدف هذه الدراسة الى الحصول على وثائق ومعلومات حول التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، وكذلك تشجيع الباحثين للخوض في غمار البحث ووضع مرجعية يمكن العودة إليها في تاريخ قورارة وكذا التعريف بتاريخ المنطقة.

**إشكالية البحث:** تتمثل اشكالية الموضوع في ما يلي:

ماهي أبـرز معالم الحياة الاجتماعية والاقتصادية في منطقة قورارة خلال القرن 13هـ/19م ؟

ولمحاولة الإجابة عنها قسمناها الى تساؤلات فرعية:

-ماهو أصل تسمية قورارة وماهي ابرز معالمها الطبيعية؟

-ماهي الفئات المكونة للمجتمع القوراري؟ وفيما تتجلى أهم عاداته تقاليده؟

-ماهي اهم الحرف والصناعات اليدوية التي عرفتها المنطقة؟

-فيما تتجسد اهمية المنطقة في المجال التجاري؟

**المنهج المتبع:** لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي وذلك من اجل معرفة بعض الاحداث المتعلقة بالجانب الاجتماعي والاقتصادي.

**خطة البحث:** لقد قسمنا بحثنا هذا الى مقدمة وثلاثة فصول وتناولنا في الفصل الاول التعريف بمنطقة قورارة محاولين بذلك رصد اهم ما يميزها من الخصائص الطبيعية والجغرافية وادرجنا فيه ثلاثة مباحث وتطرقنا في المبحث الاول الى اصل التسمية والروايات التاريخية مع دكر موقعها، اما المبحث الثاني المعنون بالدراسة الطبيعية حيث عرجنا فيه على التضاريس والمناخ الذي يسودها في حين عنونا المبحث الثالث بلمحة تاريخية وتناولنا فيها نزول السكان في المنطقة وتأسيسهم للقصور، اما بالنسبة للفصل الثاني الموسوم بالحياة الاجتماعية في منطقة قورارة وقسمناه الى ثلاثة مباحث ودرسنا في المبحث الاول التركيبة السكانية مسلطين الضوء على الفئات المكونة للمجتمع القوراري، وفيما يخص المبحث الثاني عرجنا فيه على الحياة الاسرية مبرزين بذلك المراحل التي تتشكل منها الاسرة وتناولنا في المبحث الثالث بعض العادات والتقاليد، اما الفصل الثالث فكان عنوانه الحياة

الاقتصادية في منطقة قورارة وادرجنا فيه ثلاثة مباحث حيث خصصنا المبحث الاول للزراعة ودكرنا فيه انظمة السقي واهم المزروعات وفيما يخص المبحث الثاني درسنا فيه الحرف وبعض الصناعات اليدوية مبرزين بذلك انتشارها خلال الفترة المدروسة، اما المبحث الثالث فكان عنوانه التجارة وتناولنا فيه اهم الطرق التي تربط قورارة بالمناطق الاخرى وكذا أهم السلع والاسواق المنتشرة بها ثم انهينا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها مجمل النتائج المتوصل اليها من خلال هذه الدراسة.

**الدراسات السابقة:** لم تكن هذه الدراسة هي الاولى وانما سبقتها دراسات اخرى ندكر منها:

- الدراسة التي أجراها الطالب فرج محمود فرج التي حملت عنوان إقليم توات خلال القرنين الثامن والتاسع عشر ميلادي وهي أطروحة دكتوراه في التاريخ تحصل عليها من جامعة الجزائر، تطرق فيها إلى الحياة الاجتماعية والاقتصادية بما فيها منطقة قورارة.
- الدراسة التي اجراها الطالب محمد الصالح حوتية حول توات والازواد وهي في الاصل أطروحة دكتوراهفي التاريخ تحصل عليها من جامعة الجزائر، خصص جزء منها لدراسة منطقة قورارة.
- الدراسة التي أجرتها الطالبة عفيفة حوتية المعنونة ب حاضرة تيجورارين دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية وهي أطروحة ماجستير من جامعة أدرار تناولت فيها قورارة بصفة عامة

**أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث:**

لقد اعتمدنا أثناء إنجازنا لهذا الموضوع على مصادر ومراجع منها:

**المصادر الشفوية:** وتتعلق بالمقابلات التي أجريناها مع بعض الباحثين والمهتمين بتاريخ المنطقة.

**المصادر المطبوعة:** الرحلة العلية في إقليم توات للشيخ باي بلعالم والتي أحاط في جزء منها بمنطقة قورارة.

**المراجع:**

-رشيد بليل، قصور قورارة وأولياؤها الصالحون.

-أحمد العماري، توات في مشروع التوسع الفرنسي بالمغرب.

**صعوبات الدراسة:**

لقد واجهتنا عدة صعوبات أثناء إنجازنا لهذا البحث نذكر منها:

-قلة المصادر والمراجع المطبوعة والتي تخص المنطق

-صعوبة التنقل بين قصورها بالإضافة إلى التكاليف.

-الفترة الزمنية المخصصة لإنجاز الموضوع غير كافية.

-صعوبة الوصول إلى الوثائق المخطوطة.

-صعوبة التحكم في المنهجية.

ولقد تجاوزنا بعض هذه الصعوبات بمساعدة الأستاذ المشرف الدكتور جعفري مبارك والسيد عبد المالك الجوزي الذي لم يتردد في فتح باب خزانته لنا، كما نشكر كل من ساعدنا في انجازنا للبحث راجين من المولى عز وجل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه وأن يكون ثمرة لبحوث أخرى.

# الفصل الأول: التعريف بمنطقة قورارة

## المبحث الأول: التسمية والموقع

## المبحث الثاني: الدراسة الطبيعية

## المبحث الثالث: لمحة تاريخية

**تمهيد:**

للبيئة والمحيط دور كبير في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وكما يقال ان الانسان ابن بيئته ومحيطه والبيئة قد تفرض على الانسان ظروفا معينة وهو ما سنتناوله في هدا الفصل للتعريف باهم الخصائص الطبيعية لمنطقة قورارة واعطاء لمحة تاريخية وكدلك التعريف بالموقع والاسم.

**المبحث الأول: الموقع والتسمية**

**1_أصل التسمية:**

لقد اختلفت الروايات التاريخية بخصوص تسمية المنطقة ، وسنحاول أن نعرض التسميات التي ذكرت في كتب الرحالة والمؤرخين التي استطاعت أيدينا الوصول إليها، ولعل أقدم هذه المصادر كتاب تاريخ ابن خلدون ، حيث أشار إليها فقال:

"**ورأه من جهة الجنوب وبعض بلاد الجزيرة ذات نخيل وإنها معدودة في بلاد المغرب مثل بلاد بودة وتمنطيط في قبلة المغرب الأقصى وتسابيت وتيكورارين**"[1].

وليست هذه المرة الوحيدة التي ذكرها فقد ذكرها باسم تيكارين حيث وصفها قائلا : " **قبلة تلمسان على عشر مراحل منها قصور تيكارين وهي كثيرة تقارب المائةفي بسيط واد منحدر من المشرق**" [2]،ويرجع ذلك إلى أنه ربما ذكرها خطأ أو سهوا.

[1] عبد الرحمن بن خلدون : تاريخ ابن خلدون المسمى بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، مراجعة سهيل دكار وخليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2000، ج6، ص131.

[2] نفسه، ج7، ص77.

أما الحسن الوزان ذكرها هو أيضا باسم تيكورارين عندما قام بوصفها فقال : "**تيكورارين منطقة مأهولة في صحراء نوميديا بعيدة بنحو مائة وعشرون ميلا شرق تسابيت حيث يوجد ما يقرب من خمسين قصرا وأكثر من مائة قرية من حدائق النخ يل...كان بعضاليهود الأغنياء يقيمون بتيكورارين ثم تدخل أحد فقهاء تلمسان فأدى ذلك إلى نهب أموالهم وتقتيل معظمهم من طرف السكان** "[1]، >ونفس الشيء بالنسبة للفشتالي عندما خصص جزءا في كتابه تحدث فيه عن استيلاء العساكر على قطري توات وتيكورارين واستفتاحهابالسيفعنوة[2].

ويوردها العياشي باسم تيجورارين في قوله: "**ونزلنا ببلاد أوكرت عشاء وهي قرى كثيرة ذات نخيل جم وهي معدودة في بلاد تيجورار ين، واشترى الناس منها ما احتيج إليه من الزاد إلى بلاد وركلا**"[3]. أما صاحب مخطوط درة الأقلام فقد أوردها باسم جرارة قائلا: "**قوة توات وكثرتها في جرارة، وقاعدة جرارة تيميمون**"[4]

ويرى رشيد بليل أن أصل التسمية هي تعريب للكلمة البربرية تيقورارين وهي صيغة جمع تاقراوت التي تعني عند طوارق كل الأهقار آقرو طوق من الحجارة الصلبة يبنى للماعز حين تلد، كما يتم إقامة أطواق من الحجارة لتخزين الأجبان وتشير

---

[1] حسن الوزان، وصف إفريقيا، ج2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط2، 1983، ص ص، 133-134.

[2] عبد العزيز الفشتالي، مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ، تح: عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة، الرباط، (د،س)، ص ص، 73-78.

[3] أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية 1661_1663م، ج1، تح: سعيد الفاضلي، سليمان القريشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006، ص81.

[4] محمد بن عبد الكريم التمنطيطي، درة الاقلام، مخطوط نسخة خزانة آل عبد الكبير، قصر المطارفة، ص2.

هذه اللفظة إلى نمط بدوي من العيش في تلمسان من بين أقدم مساكن هذه المدينة ما يسمى بتاقراوت وقد كتب القس بارجيس سنة 1859م أن هذه اللفظة تعني مخيم[1].

ومن خلال ما سبق ذكره نجد اختلافا في التسمية وربما يرجع ذلك إلى اختلاف الألسن التي نطقتها فهي من مناطق مختلفة، وحسب رأينا فإن أصل التسمية يرجع إلى الأصل الأمازيغي حالها كحال معظم قصورها لأن الكلمة ذات صلة بالمنطوق الأمازيغي الزناتي في المنطقة المعروف بالزناتية، فكلمة تيقورارينهي جمع مفرده "آقرو" والتي تعني الواحة والبستان، وقد تجد لديها معنا آخر وهو "آقراو" بمعنى : التجمع، أو الملتقى.

أما حاليا فنجد اسم تيميمون بدل قورارة، وأصل هذه التسمية يرجع إلى أخوين كانا في لحمر نواحي بشار لجأ إلى نواحي قورارة، وكان أحدهما يدعى ميمون، وحط الرحال بمكان يدعى قوبا فأقام له اهل قورارة أهليل، وكما تشير الروايات التاريخية أن الشيخ موسى والمسعود عندما قدم إلى قورارة وجدها قبائل موزعة وأمر تلك القبائل بالتجمع في مكان واحد وتكوين حصن منيع في وجه الغزاة فتجمعت قبيلة أولاد حمو، وأولاد داود وأولاد الدهبي، فالتقى سيدي موسى والمسعود مع سيدي ميميون ووعده بأن هذه المنطقة ستحمل اسمه[2].

---

[1]رشيد بليل، قصور قورارة وأولياؤها الصالحون في المأثور الشفهي والمناقب والأخبار المحلية ، تر: عبد الحميد بورايو ،المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ [د،ب]، 2008م، ص37.

[2]حاج أحمد الصديق، التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن 11هـ_القرن14هـ/17م_20م، مديرية الثقافة لولاية أدرار، أدرار 2003، ص ص 59_60.

## 2_ الموقع الجغرافي :

تقع منطقة قورارة في الجنوب الغربي للصحراء الجزائرية، ويفصلها عن سلسلة الأطلس الصحراوي العرق الغربي الكبير، ويحدها من الشمال الشرقي هضبة إمقيدن والتي تعتبر مساحة أرضية واسعة تخترقها أودية قديمة ومن الجهة الشرقية تحدها هضبة تدمايت والتي تمتد شمالا إلى غاية منطقة تيديكلت ، وتنتشر على شكل مساحة قاحلة تكسوها طبقة من الحصى الكبيرة ، ويحدها من الجنوب منطقة توات ومن الجهة الغربية يحدها واد الساورة[1].

## المبحث الثاني: الدراسة الطبيعية

### 1 ) التضاريس:

تتميزمنطقة قورارة بسطح منبسط تتخلله مظاهر تضاريسية متنوعة وهي:

ـ العرق: وهو مساحة تتراكم عليها الرمال على شكل كثبان رملية ضخمة.

ـ الحمادة: تتكون من الصخور الصلبة وهي على شكل صفائح طبقية في بعض الأحيان، الجدير بالذكر أن الحياة في هذه الهضاب صعبة جداً بحيث أن سطحها الصخري المتكون من الجير والرمل كثيرا ما يتعرض لهبوب الرياح التي تدفع ما تصادفه أمامها من ذرات رملية خفيفة.

ـ الرق: وهوعبارة عن سهوب مغطاة بالحصى والحصباء، وتكوين الرق ناتج من طبيعة الصخرة الأم، ومن ناحية أخرى الرق هو منطقة خالية من مظاهر الحياة،

[1] ينظر إلى الملحق رقم 01 ص62.

ورغم ذلك فهي صالحة للمواصلات أي أنها تتخذ كقاعدة صلبة للطريق التي تشيد عليها[1].

## 2 ) المناخ:

بحكم موقعهافي وسط الصحراء حيث الحرارة صيفاًتصل ما بين 45 و 50 درجة مئوية،أماالشتاء فهو شديد البرودة في بعض أيام السنة، حيث تصل درجة الحرارة في الليل إلى حدود 7درجات مئوية أو أقل، ويمكن أن تصل إلى درجة التجمد أحيانا، وكباقي مناطق الصحراء لا يوجد تمايز واضح لفصول السنة فميزة الاعتدال الربيعي أو الخريفي تدوم أيام قلائل فقط ويتقاسم فصلي الشتاء والصيف أغلب الفترات[2].

كما تهب الرياح التي تزيد من درجة الحرارة، فتتحول إلى زوابع تدفع أمامها الرمال وتنقلها من مكان إلى آخر فتمحو معالم الطريق وتغطي بساتين النخيل وتزحف على المساكن[3]، وتشهد منطقة قورارة نوعين من الرياح وهما:

ـ رياح الخماسين: هي رياح رملية هواؤها شديد الحرارة تهب من الجهات الجنوبية وهذا النوع يكثر في شهر فيفري.

---

[1] عفيفة حوتية، المرجع السابق، ص ص 10-11.

[2] محمد الفاطمي ، إحتفالية المولد النبوي بمنطقة قورارة دراسة في الأصول والأبعاد ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص: التراث اللامادي الجزائري، إشراف شعيب مقنونيف، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2013-2014م، ص33.

[3] محمد الصالح حوتية، توات والأزواد، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص46.

ـ رياح السيريكو :وهذاالنوع يتشكل من كثبان رملية والمعروف أن هناك علاقة بين حركة الرياح واختلاف درجات الحرارة[1].

أما الأمطار فهي قليلة جداً حيث يمتاز مناخ الصحراء عموما بالجفاف وقلة الأمطار تدريجياً من الشمال إلى الجنوب حيث لا يزيد متوسطها السنوي عن 100ملم، إن هي نزلت فلا تكون إلا بعد سنوات، وفي حالة نزوله سرعان ما يتبخر لارتفاع درجة الحرارة، ومن المعلوم أن الصحراء أشد المناطق تبخرا في العالم وماء المطر الذي يقدر له الوصول سرعان ما تبتلعه الأرض المتعطشة[2].

**3 )المجاري المائية:**

تتميز الأودية التيتصب في الأحواض الداخلية والشطوط بقصرها وقلة مياهها لأن مناطق صرفها أقل مطرا وتحمل رواسب بكثرة تحتوي على أملاح تظهر بعد تبخر المياه في فصل الصيف، وفيضاناتها الفجائية التي لا تحدث في الغالب إلا بعد سنوات وتستعمل مياهها بواسطة حفر آبار داخل الأودية أما في فصل الصيف تكاد تنعدم الأمطار فتجف أغلب الأودية وهذا راجع إلى التبخر والتسرب في التربة الرملية[3].وتتمثل الأودية الموجودة التي تزخر بها منطقة قورارة في:

[1] إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص299.

[2] محمد رشدي جرايه، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث، ( 6100ق.م-1000ق.م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم تخصص: تاريخ الحضارات القديمة إشراف أ.د:عبد العزيزبن لحرش، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص29.

[3] عفيفة حوتية، المرجع السابق، ص ص 11-12.

- واد إمقيدن: وهو عبارة عن امتداد لواد سقور الذي ينبع من المنيعة ثم يتحول إلى واد شيدون ويستمر في سيره غربا لينتهي بمنطقة قورارة مكونا السبخة.
- واد مسعود: هو عبارة عن تلاقي لوادي قير مع وادي زوز سفانة بمنطقة فيقيق ويتجه جنوبا ليطلق عليه واد الساورة ويتجه غربا ثم جنوبا ليسمى واد مسعود ويكون سبخة بمنطقة تسفاوت ويتجه بعد ذلك إلى رقان لتغور مياهه بعدها في صحراء تانزروفت.
- واد قاربث: ويأتي من الشمال الشرقي لمنطقة تيدكلت ويتجه نحو جهة الجنوب الغربي ليكون رافدا لواد مسعود.[1]

**3 ) الغطاء النباتي:**

يمكن أن نقسم النبات الذي ينمو في الصحراء إلى نوعين دائم التواجد وآخر مؤقت لا ينبت إلى بعد سقوط المطر وهو ما يصطلح على تسميته بالعشب.

فالنباتات الصحراوية عموما قصيرة وهزيلة تنمو مبعثرة بشكل متباعد قد تفصل بينها مساحات جرداء منها نباتات قصيرة العمر تنمو عقب سقوط المطر مباشرة وتكمل دورتها وتزول بسرعة لكن تبقى جذورها مدفونة في التربة كي تستطيع العودة إلى الحياة والنمو مرة أخرى عند سقوط المطر، أما النباتات الصحراوية المعمرة فتتحايل على ظروف الجفاف بعدة طرق فبعضها يضرب بجذورها الطويلة في الأرض بحثاً عن الرطوبة كالنخيل أو يكون سميك الأوراق، ومن أهم نباتات

[1] محمد الصالح حوتية، المرجع السابق، ج1، ص ص 82-83.

الصحراء الحلفاء، البشنة، الصفار، الشيح، الحرمل، ذنب الفأر، السويدة، القصيبة، القريطفة، الحنظل، الخدة، البهمة...إلخ.[1]

## 4 ) الثروة الحيوانية:

لقد كانت تتصدرها الجمال نظراً لأهميتها البالغة حيث تعتبر الركيزة الأساسية لكونها أحد وسائل النقل التي تستخدم في حمل الأثقال عبر مسافات طويلات، أضف إلى ذلك كونها متأقلمة مع البيئة الصحراوية وتتحمل قساوتها [2] وكذلك نظراً لأهميتما الغذائية حيث تعطي الناقة من أربعة إلى ثماني لترات حليب في اليوم على حسب الاهتمام بها من طرف صاحبها، كما أنها توفر الوبر اللازم لنسج الملابس وصنع الزرابي والخيام فمادة الوبر المتحصل عليها من الجمل الواحد قد تصل إلى أربع كيلوغرامات عند نزعه في فصل الربيع[3].

ثم يأتيفي المرتبة الثانية الأغنام حيث كان أهل المنطقة يملكون قطعاناً كبيرة من الأغنام وهذا ما أشار إليه الأغواطي حين قال :" **وأغنامهم مثل غنم السودان مغطاتبشعر أسود يشبه شعر الماعز...وأهلها يملكون قطعانا كبيرة من الماشية**"[4]، إضافة إلى ذلك كانت تنتشر تربية الخيول والحمير التي كانت تستعمل في الأعمال اليومية داخل البساتين والحقول، أما الأبقار فلم يكن لهاوجود.

---

[1] محمد رشدي جرايه، نفس المرجع السابق، ص ص 32-33.

[2] محمد مبارك كديدة، الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل والجدية وطاولة المفاوضات النهائية ، دار المعرفة، الجزائر، 2013، ص24.

[3] عبد الحميد فورو، الوضع الحالي للإبل وآفاق تنميتها في الجزائر، ندوة حول الإبل ، الجزائر، 1999، ص19.

[4] ابن الدين الأغواطي، رحلة الاغواطي، تر وتح : أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص93

كما تنتشر في المنطقة الذئاب وكذا بعض الطيور أهمها الغراب والباز، العقاب والصقر والحمام الأزرق والعصافير، أما الطيور المهاجرة العابرة للصحراء خاصة في فصل الربيع فتمثلها الحداءة واليحموم وأم عجلان والغرغر والحبار والشحرور...إلخ، أما فيما يخص الزواحف فنجد الحنش، الضب، الأفعى والثعبان وغيرها، وهي في الغالب تتغذى على الحشرات من الخنافس والعقارب والصراصير الليلية والجنادب[1].

**المبحث الثالث: لمحة تاريخية عن منطقة قورارة**

تعتبر منطقة قورارة منالمناطق القديمة في الصحراء الجزائرية، الواقعة شمال ولاية أدرار المسماة حاليا المنطقة الإدارية تيميمون وتبعد عن الجزائر العاصمة حوالي 1300كلم جنوبا بحيث سكنها السكان منذ القدم، ومن القبائل التي بدأ بها التأسيس بالمنطقة هي القبائل الزناتية، وهذا ما ذكرهفي رحلته الشيخ عبد الرحمن بن إدريس بن عمر بن عبد القادر التنلاني، "**ويقطن تيميمون (تينجورارين) منذ أقدم العصور قبائل الزناتة الذين استقروا، بعد نزوحهم من إقليم الزاب بوادي امقيدن ثم نزلوا إلى تينجورارين، فاستقروا نهائيا** "[2]، وذلك بعد تنافرها مع الهلاليين الأوائل أو الأعرابفي الشمال انحدرت هذه القبائل واتجهت نحو تافيلالت من المنطقة الغربية من المغرب الأقصى على الجهة الشمالية الشرقية مرورا بورقلة، هذه القبائل عمرت الصحراء من غدامس حتى المحيط، ومنها منطقة قورارة التي تحدث عنها المؤرخون كثيرا بداية من ابن خلدون وحسن الوزان إلى

[1] محمد رشدي جراية ، المرجع السابق، ص ص38-39.

[2] عبد الرحمن بن إدريس بن عمر التنلاني ، رحلته إلى ثغر الجزائرعام 1231هـ-1816م، دراسة وتحقيق خير الدين شترة، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة الجزائر 2015م، ص484.

الفشتالي ثم العياشي، بحيث أعطوها وصفا بقبائلها العرب، والزنوج و الطائفة اليهودية.

إن من أسباب وعوامل نزوح القبائل الزناتية من الشمال إلى الجنوب

_ العامل الطبيعي:والمتمثلة في ال بحث عن أماكن تواجد المياه حيث ساعدت الفقاقير على استقرار السكان، ووفرت لهم ما كانوا يحتاجون إليه.

_ السياسية مثل: الحروب والنزاعات والبحث عن الأمن.

_ الاقتصادية: المتمثلة في البحث عن الماء والعمل الذي يوفر القوت[1].

ومن القصور الأولى التي أنشأت في قورارة نذكر منها:

_ قصر أغلاد:يوجد موقع أغلاد بين قصرين لعبا دورا مهما في هذا الجزء من قورارة، تينزيري وآت سعيد الذي عرف نموا مستمرا طيلة تاريخه فإن أغلادوتينزيري أصبحا منذ قرون موقعين أثريين، بحيث تينزيري أهمل تماما، وما تعرض له كان نتيجة تهديم يعود إلى وجود الطائفة اليهودية بشكل كبير في هذا القصر ،ومنه خرج السكان في فترات زمنية وأسسوا قصورا أخرى.

_ قصر شروين [2] : تقع شروين في غربي سبخة تيميمون توجد حولها قصور تاوريحت ، وتينكرام ، وتقلزي .

[1]حمو باقما: مدير متوسطة وباحث في تاريخ المنطقة، مقابلة شفوية في منزله حي بايوسف بأولاد سعيد، بتاريخ 10 جويلية 2017م.

[2]أنظر الملحق رقم 02، ص63.

كانت تجمع شروين سبعة حصون متباعدة مسكونة من قبل ثلاثة مجموعات مختلفة : الحراثين، الزناتيون الأحرار، والشرفاء، ويصعب التحديد بدقة التاريخ الذي أقام فيه السكان في بدايته الأولى هناك، ويمكن الاستدلال على قدم القصور بمجموعة الحصون المتهدمة والمشتتة على طول واد كان يجري في عهد بعيد بين تبو، وشروين، وأما تمركز السكان في الموقع الحالي يعود فقط إلى القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي [1]، ومن قصر شروين خرج السكان، وأسسوا قصورا أخرى مثل دلدول، وأوقروت ... وغيرها[2].

_ قصر آتعيسى: يسمى بالعربية أولادعيسى، وهي واحة تقع في غربي سبخة تيميمون على مرتفع حجري مغطى أكثر فأكثر بكثبان العرق الغربي الكبير، توجد هذه الواحة في محور وادي الناموس الذي ينحدر من مرتفعات القصور ولهذا السبب كانت على الدوام متصلة بالمجموعات القادمة من الأطلس الغربي .

إن لقصر أولادعيسى دورا هاما في استقرار مجموعة قدمت من مناطق مختلفة لكنها أيضا إثر صراعات داخلية أو اعتداءات شكل لها نقطة انطلاق السكان نحو قصور أخرى مثل طلمين، وأجدير، وتبو[3].

وفيما يخص السكن فقد كون السكان في كل واحة قصرا على الأقل، ولكن بعد تزايد السكان في الواحة من عرب، أو أمازيغ تجهز الواحة بقصبة.

[1] رشيد بليل، المرجع السابق، ص ص229 _387 _388 .

[2] عبد العالي بابولا: مهتم وباحث بتاريخ المنطقة ، مقابلة شفوية بوسط مدينة أدرار بتاريخ 17 نوفمبر 2017م.

[3] رشيد بليل، المرجع السابق ، ص 351.

إذا كان السكان من الأصل الأمازيغي، فإن القصر يختلط فيه السكان من مختلف المستويات الاجتماعية ومن جميع العناصر بما فيهم الحراثين السود وتبقى القصبة غير مسكونة أصلا، بحيث تبقى لتخزين المؤونة لسكان القصر، ويلجأ إليها في حال ضرورة الاحتماء ضد هجوم عدواني، فهي عبارة عن مخزن عمومي[1].

والقصر هو : خلية سكنية تضم العديد من المنازل، والأسر التي يجمعها تقارب، وتشابه أنماط العيش، وأيضا بعض العلاقات الاجتماعية ذات الأصول القبلية المتعددة، والموروثة عن الأوضاع السياسية التي عرفتها منطقة معينة[2].

أما بالنسبة للسكان العرب فإن الأمر يختلف عن ذلك، بحيث أن القصبة تكون ملكا لعائلة خاصة، أو عائلات من الطبقة العليا في الواحة، فهذه العائلة النبيلة تسكن القصبة لوحدها بينما البقية يسكنون القصر، فالقصبة عبارة عن بناية كبيرة في الغالب تتخذ شكلا مربعا، كما تتشكل من عدة طوابق، والأرضي منها مخصص للبهائموالدواب، والباقي للسكن وبقية شؤون المعيشة الأخرى[3].

[1]أحمد العماري، توات في مشروع التوسع الاستعماري بالمغرب من حوالي 1850م_1902م، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس، ص 18.

[2]نور الدين بن عبد الله، العمارة التقليدية لمنطقتي توات الوسطى والقورارة بين ضوابط النص الديني وحدود الواقع، مكتبة النهضة المصرية القاهرة مصر2013، ص 85.

[3]أحمد العماري، المرجع السابق، ص 18.

## خلاصة:

من خلال تناولنا لهذا الفصل خلصنا في الأخير إلى أن لقورارة عدة أسماء أطلقت عليها، كما أن لها موقعا جغرافيا، جع لها ذا أهمية لعدة قرون ضف إلى ذلك كونها من أقدم المناطق التي سكنت في الصحراء الجزائرية، وما يؤكد هذا هو الموروث الثقافي، والحضاري الذي تزخر به مقارنة مع غيرها من المناطق المجاورة.

# الفصل الثاني:الحياة الاجتماعية في منطقة قورارة

## المبحث الأول: التركيبة السكانية

## المبحث الثاني: الحياة الأسرية

## المبحث الثالث: العادات والتقاليد

**تمهيد:**

بعدما تناولنا في الفصل الأول الدراسة الطبيعية والجغرافية لمنطقة قورارة سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم المظاهر الاجتماعية في منطقة قورارة والمتمثلة في القبائل المتباينة الأعراق والأجناس التي شكلت زخما متنوعا من الثقافات بسبب هذا التنوع للنسيج الاجتماعي منتجا بذلك تراثا متراكما من العادات، والتقاليد التي أضحت ترسم المعالم الثقافية لهذه المنطقة استنادا إلى معادلة الحضارة ، والتي مفادها أن الحضارة وليدة ذلك التمازج بين مختلف الفئات التي تتموقع على رقعة جغرافية واحدة، وهذا الذي سيتضح جليا من خلال تناولنا في هذا الفصل للتركيبة السكانية، والحياة الأسرية، وكذا العادات والتقاليد التي بلا شك ستوضح لنا التأثير، والأثر بين الوافد والأصل.

**المبحث الأول: التركيبة السكانية في منطقة قورارة**

يتشكل المجتمع القوراري من عناصر اجتماعية مختلفة ،منحدرة من عدة جهات وهذه العناصر تتمثل في:

ـ **الأمازيغ:** يمثلون السكان الأصليين لسكان المغرب،قد كانوا في السهول والأرياف وفي الأمصار والجبال، وينتسبون حسب بعض الروايات إلى جد أعلى يسمى مازيغ ابن كنعان ابن ... حام[1]، وقد قدموا إلى منطقة قورارة منذ الألفية الأولى من الميلاد استوطنت قبائل أمازيغية من صحراء ليبيا متبوعين باليهود الفارين من

[1] موسى لقبال ، المغرب الإسلامي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ، الجزائر ، 1981م، ص17.

بطش الرومان[1]، هذا فيما يخص الهجرة الأولى إلى المنطقة وما يؤكد ذلك بعض الآثار التي بقيت شاهدة على ذلك.

ولم تتوقف هجرة هذه القبائل خاصة بعد تنافرها مع الهلاليين الأوائل في الشمال في القرن السادس والسابع هجري، وهذا ما جعل البطون والقبائل والعشائر والأمازيغ تتحدر نحو الصحراء [2] حتى نزلوا بأرض بودة من توات، حتى وجدوا الوادي قد جف فاستقر بهم المقام واستأنسوا الموضع وأقاموا عليه مستقرا لهم بحيث قاموا بحفر الآبار والفقاقير لجلب المياه الباطنية وبعدها اهتموا بالفلاحة خاصة زراعة النخيل وأيضا بنوا القصور ومنها قصور مكرة وغرميانو وتورير وأقبور وهو اليوم من قصور أوقروت وأصرافات وأزقور يوجد قرب ماسين وبالإضافة إلى قصر الشارف المتواجد شمال أوقروت.

وفي القرن الخامس جاءت مجموعة ثانية من الزناتة بعدما استولت قبائل لمثونة المرابطين على المغرب وقطع دابر الزناتة من قبائل مغراوة وبني يفرن وقتل أميرهم مسعود بن واند المغراوي وفر الباقي إلى الصحراء ونزلوا بقورارة ووادي الحنة وازداد عددهم في أرض توات[3].

- **العرب:** هم مجموعة من القبائلا لعربية الوافدة على المنطقة في القرن الخامس جاءت على شكل هجرات كبيرةمنالهلاليين من المشرقوكان ذلك سنة 443هـ والتي

---

[1] رشيد بليل، المرجع السابق، ص411.

[2] فرج محمود فرج ، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، 1984، ص33.

[3] محمد بن عبد الكريم التمنطيطي، درة الاقلام في اخبار المغرب قبل الاسلام ، تحقيق أبو أنس بن عبد القادر النعيوى، دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي غرداية، 2017م، ص27.

واجهت قوة حشدها المعز بن باديس من القبائل الأمازيغية وصمد ضدهم في نحو ثلاثون ألف لكنهم انهزموا ،وانفرط أمره وبعدها أصبح المغرب للعرب الهلاليين وبعده ا نزحت القبائل الأمازيغية عن ضواحي إفريقيا والزاب وأصبحت بلاد زناتة مابين صحراء إفريقيا والمغرب الأوسط حتى بنوا القصور وسميت بأسماء من بناها من شعوبهم[1].

كما أن المنصور الذهبي جمع قبائل المغرب على الهلاليين حتى شتتهم وبد قوتهم ثم توالت الهجرات على مراحل من المشرق نحو المغرب من الهلاليين وغيرهم كالبرامكة والأشراف حتى ضاقت البلاد بكثرة الوافدين بحيث كان ذلك السبب في التوجه من جديد لمنافسة الأمازيغ على محيط الصحراء الذي استقروا به خاصة بأرض توات ومنها منطقة قورارة.

وخلال القرن السادس هجري توالت هجرات مختلف القبائل العربية ومنها أولاد حسين عام 528هـ وجاءت أولاد بن سليمان عام 531هـ وأولاد خير الله عام 516هـ وأولاد عياش 502هـ وجاء أولاد عبد الجليل عام 501هـ وجاء الشرفاء الحموديون عام 550هـ وجاءت قبيلة أخزوم عام 698هـ وجاءت أولاد عليش عام 675هـ وجاء أولاد عثمان عام 668هـ، وجاء أولاد علي عام 673هـ والمحاجيب عام 675هـ، وجاء أولاد الصابون عام 640هـ وجاء البرامكة عام 656هـ وجاء أولاد أحمد عزي عام 608هـ وجاءت أولاد عبو609هـ.

ثم تنافست الزناتة على رياسة الحكم وأضرمت نار الحرب بينهم ونزل عليهم العرب أفواجا أفواجا في أزمنة متباعدة، أولاد أمحمد والخنافسة والمحارزة، وأولاد طلح وأولاد إعيش وأولاد عمر ملوك و أولاد نجم وأولاد غانم وأولاد ريم وأولاد

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، ج6، المصدر السابق، ص29.

حريز وأولاد منصور وأولاد زنان وغيرهم من عرب المعقل كأولاد الحاج وأولاد عايد وغيرهم ممن نزلو بها من عرب الساحل[1] .

- **القادمون من بلاد السودان :** هاجر إلى المنطقة عدد كبير منهم ومن أسباب هجرتهم إلى المنطقة نذكر أن أغلبهم إستقدموا على إثر حملات الإسترقاق لكن على حسب اعتقادنا أن هناك من جاؤا للاستقرار كبقية القبائل الأخرى التي توافدت على المنطقة من عرب وأمازيغ.

وأيضا هناك منهم من دخل إلى المنطقة لأغراض التجارة والتبادل فاستقر بهم المقام,ومنهم طلبة للعلم أو المشاركة في حملات الجهاد ضد اليهود في زمن المغيلي، وقسم منهم جلب من أسواق النخاسة كعبيد وقد اندمج غالبيتهم في النسيج الاجتماعي بحكم رابطة الدين كما تم تحرير كل من كان في الرق من العبيد.

وهذا العنصر كان يتشكل منه المجتمع القوراري، كان يعمل في البساتين والحقول ويقومون أيضا برعي المواشي، ولم يكن وجودهم في المنطقة م قتصرا على الذكور فقط ،بل كان هناك حتى الجواري اللاتي أنجبوا منهن أطفال،ولكن مع مرور الزمن أصبح منهم مدرسون للقرآن الكريم واللغة العربية[2].

[1] محمد بن عبد الكرم التمنطيطي، المصدر السابق، ص ص27-29.

[2] فرج محمود فرج ، المرجع السابق، ص34.

بالإضافة إلى هذه العناصر كانت يتواجد عنصر اليهود،لكن وجوده م أصبح ضعيفا بدخول الشيخ المغيلي في القرن السادس عشر الميلادي، وفي ذلك يقول الحسن الوزان صاحب كتاب وصف إفريقيا:" **كان بعض اليهود الأغنياء، يقيمون بتيكورارين ثم تدخل أحد فقهاء تلمسان، المغيلي فأدى ذلك إلى نهب أموالهم، وتقتيل بعضهم من قبل السكان حدث ذلك في العام الذي طرد فيه الملك الكاثوليكي اليهود من إسبانيا**"[1].

**فئات المجتمع القوراري:** إن العناصر الإجتماعية من السكان التي سبق ذكرها توافدت إلى المنطقة عبر أزمنة متفاوتة اختلفت عن بعضها البعض إختلافاً ثقافياً وعرقياً وهذا ما أدى إلى تصنيفها إلى فئات وهذا التصنيف مبني على معايير منها النسب والعلم والجاه والمكانة في المجتمع وتتمثل هذه الفئات في:

1 ) **فئة الأشراف:** كانت تحتل المكانة الأولى في المجتمع القوراري، نظرا لنسبهم الشريف، فهم من نسل الحسن والحسين وأبناء علي رضي الله عنه ويحملون لقب الشريف (مولاي)، وكانت لهم مكانة رفيعة في الوسط الاجتماعي، بحيث تمنح لهم الهدايا والعطايا بالإضافة إلى تقديم الكبير منهم في الأعراس في مختلف المناسبات والتبرك به، وكانوا يملكون البساتين والحقول ونفوذ قوي [2]، بحيث كانوا متمركزين بماسين وقصور قنتور وكالي وزقور، هذا فيما يخص الأشراف الأدارسة

[1] الحسن الوزان، وصف إفريقيا ج2 ، المصدر السابق، ص134.

[2] مبارك جعفري: جوانب من الحياة الاجتماعية في إقليم توات خلال القرن الثامن عشر الهجري من خلال المصادر المحلية ، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين الثاني عشر الثالث عشر الهجري، الثامن عشر التاسع عشر الميلاديين، المركز الجامعي الوادي،29صفر 01ربيع الأول1433هـ الموافق لـ 24 25جانفي 2012م،ص123.

وأما الفرع العلوي والقادري نزحوا حديثا من قصور توات الجنوبية إلى المناطق الجنوبية باتجاه قورارة[1].

2 ) **فئة المرابطين:** كانوا رجال علم و زوايا، وتكونت هذه ال فئة من عرب وأمازيغ، وكانت لهم مكانة خاصة في المجتمع لاهتمامهم بالعلم والتعليم.

4 ) **فئة الأحرار** : وهم المنحدرون من آباء وأمهات أحرار سواء كانوا أمازيغ أو عرب، وكانوا يشتغلون في التجارة والبساتين وكانوا يمثلون غالبية السكان في المجتمع.

5 ) **فئة الحراثين:** يرى البعض أن كلمة الحراثين جاءت من كلمة حر ثاني، والبعض يرى أن أنها جاءت من كلمة (أحرطان) الأمازيغية، وتعني الأسمر أو الهجين وهم العبيد الذين تم تحريرهم، إشتغلوا في مختلف الحرف كما أنهم يشتغلون في الزراعة كخماسين.

6)**فئةالعبيد** : كان منهم أعداد كبيرة نظرا لوجود سوق في المنطقة يروج لهذه التجارة وهي الرقيق، كانوا يعملون في الزراعة و حفر الفقا رات، بحيث كانوا منتشرين في غالبية القصور[2].

[1]محمد الفاطمي ، إحتفالية المولد النبوي بمنطقة قورارة دراسة في الأصول والأبعاد ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص: التراث اللامادي الجزائري، إشراف شعيب مقنونيف، 20014/2013، ص52.

[2]نفسه، ص124.

**المبحث الثاني: الحياة الأسرية.**

**أولا:الزواج:** كان يتم الزواج في قورارة وفق الشريعة الاسلامية لكن يتصف ببعض الخصوصيات التي جعلته يتميز عن باقي المناطق، مثلا أن في الغالب الشاب هو الذي يفوض والده ليختار له الزوجة ولم تكن ترفض هذه الزوجة مهما كانت من طرف الابن، والزواج كان يمر بخطوات منها :

1 ) **الخطبة:**تعتبر من أهم خطوات الزواج بحيث كان للآباء الدور الكبير في ذلك، بحيث كانوا حريصين على تزويج أبناءهم في سن مبكرة وكان في الغالب في سن السادس عشر والسابع عشر وذلك من أجل تحصين أبنائهم ، بحيث أن الخطبة كانت تستمر أحيانا من عامين إلى أربع أو خمس سنوات، و أحيانا تكون من الصغر عن طريق الاتفاق بين الآباء طالما كان الأبناء لا يرفضون ذلك [1]،ولم يكن هناك تواصل بين الفتاة المخطوبة والخاطب كما هو حالنا اليوم [2]، ولإظهار البنت أنها مخطوبة لابد أن يقدم لها الخاطب في المناسبات والأفراح شيئا يدل على أنها مخطوبة، سواءً من المأكولات أو اللباس[3].

2 ) **الصداق:** كان يتم على ما تراضى عليه الطرفان، وكان يشمل بعض الحلي والأساور والقلائد الفضية والمرجان(هـ ي الحجارة الكريمة التي ت تداول في الأعراس)، بحيث أن الأساور الفضية تحضر وتجلب من منطقة تمنطيط، هذه

[1] حمو باقما: مدير متوسطة وباحث في تاريخ المنطقة : مقابلة شفوية، بمنزله حي بايوسف أولاد سعيد، بتاريخ 10جويلية 2017م.

[2] محمد السالم بن زايد: مفتش تربية وباحث في تاريخ المنطقة : مقابلة شفوية، بوسط مدينة تيميمون، بتاريخ 05جويلية 2017م.

[3] عبد المالك صوفي: أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة : مقابلة شفوية، بمنزله زاوية بادريان تيميمون، بتاريخ 03جويلية 2017م.

المنطقة التي كانت تشتهر بصناعة الحلي الفضية، وخاصة أن هذه المنطقة كانت معروفة تاريخيا بتواجد اليهودالمشهورين بالصناعة الفضية، وبعد هجرتهمتوارث أهل المنطقة هذه الحرفة[1]، أما فيما يخص الذهب و اللباس المصنوع من الصوف كان مقتصرا على العائلات المرموقة في منطقة قورارة[2].

3 ) **ليلة الزفاف:** تأتي ضمن الخطوة الثالثة من خطوات الزواج، أين يتطلب على العريس إقامة الوليمة والتي يدوم أحيانا التحضير لها مدة عام تقريبا، وذلك لتوفير الخضروات واللحم...، وتوفير حتى علف دواب الضيوف الذين يأتون من القصور المجاورة، بالإضافة إلى توفير الحطب لأن الغاز لم يكن موجودا، وكانت جميع الأمور التي تحضر محليا.

وتعدد الزوجات في منطقة قورارة كان نادراً جداً ويعود هذا إلى عامل فقر السكان الذين لم يتمكنوا من الحفاظ على عدة نساء في نفس الوقت[3]، والتحضيرات للعرس كانت على خطوات:

3 ـ1) استشارة أعيان البلاد.

3 ـ 2) الطحن: بحيث كان يتم دعوة نساء القصر لطحن الحبوب بالآلات الحجرية.

[1] حمو باقما: مدير متوسطة وباحث في تاريخ المنطقة بن الحاج أحمد: مقابلة سبق ذكرها.

[2] براهيم الشيخ: صاحب خزانة : مقابلة شفوية، بمنزله بقصر الشيخ أولاد سعيد، بتاريخ 10جويلية2017م

[3] G. REIDACREM R. RONDREUX J. SALLERAS, L'oasis rouge, impressions sahariennes, les presses de l'mprimerie fontana, 3, rue pelissier, ALGER, mai1946, p90.

3 ـ3)توجيه الدعوات سواء داخل القصر أو القصور المجاورة وتكليف شخص خاص بتبليغ الخبر.

3 ـ4) يوم الوليمة الكبرى: بحيث لم يكن يحضر الطعام من قبل مثلما هو عليه اليوم، وإنما كان كل شيء يتم تحضيره في نفس يوم تقديم الوليمة، وهذا بالاعتماد على المنتوج المحلي.

وهناك عادات وتقاليد عدة تقام لكلا العروسين، فمثلا أثناء قدوم العروسة من بيتها يوضع لها السواك والكحل في العين بدون ادوات الزينة الموجودة حاليا، وأما بالنسبة للعريس من المعروف عندهم عندما يتوج يمنع عليه الكلام حتى وصوله إلى بيته وغيرها من العادات.

**ثانيا: تربية الأولاد** كانت تتم الولادة أحيانا في بيت الزوجية وأحيانا في بيت والد الزوجة، و كان في الغالب عندما يقترب موعد الوضع تذهب الزوجة إلى بيت والدها، وخاصة في الولادة الأولى والثانية والثالثة،لأن المرأة في الولادة الأولى تنقصها الخبرة، فهي بحاجة إلى مساعدة، وكان أول ما يجرى للمولود الجديد بعد أن يسقط في غلاف تأتي إحدى النساء العجائز الموثوق فيها تنزع خاتمها وتقوم بتمزيق أو شق ذلك الغلاف، وبعدها يغسل ويحلق رأسه،ويؤخذ ذلك الشعر ويوضع في ميزان ويوزن بقطع من الدهان، وبعدها يتصدق بذلك الدهان تبركا بالمولود الجديد، ثم يؤذن له في أذنه اليمنى وتقام له الصلاة في أذنه اليسرى.

وكان الزوج يقوم بتوفير ما تيسر لزوجته ولزائريه في كلا الحالتين،بالإضافة إلى أن الزوجة كانت ترسل الغذاء كل يوم لمدة أسبوع، لتلك المرأة التي قطعت السرة لمولودها، وفي اليوم الأربعين لمولودها[1]، بحيث كانت تقام التسمية للمولود

في اليوم السابع،وكان يشترك بإقامتها كل من الزوج والزوجة، وكانت الزوجة تبقى في بيت والدها ما يقارب الأربعين يوما، والولادة كانت تتم في البيوت، ونادرا ما تكون هناك وفيات، والدليل أن المرأة في تلك الفترة كانت لها خبرة عالية في هذا المجال[2].

كان هناك نساء معروفات في ال بمجرد ما تتم الولادة يتم إخبار إحداهن، بعدها تأتي لقطع السرة ويليها مباشرة إعلان إسماع بزيادة المولود عن طريق الزغاريد، وكان الناس إذا سمعوا ثلاثة زغاريد يعلمون بأن المولود ذكر، إذا كانت زغريدتين فالمولود هو أنثى، وكان من المتعارف عليه في المجتمع القوراري.

أن المواليد في الغالب يسمون بأسماء الأجداد والفضلاء تفاؤلاً بهم ويمكن ملاحظة ذلك من خلال أسماء الأحفاد ودراسة السير والتراجم خاصة المشايخ والعلماء، كما أنهم ينتسبون في أغلب الأحيان إلى مواطنهم الأصلية مثل الزجلاوي والجنتوري وغيرهم.

وكان الطفل عندما يبلغ السن الرابع أو الخامس يأخذه والده إلى المحضرة(مدرسة القرآن) يتعلم على يد الطالب (معلم قرآن)حروف الأبجدية ثم

[1]محمد السالم بن زايد: مفتش تربية وباحث في تاريخ المنطقة: مقابلة شفوية سبق ذكرها.

[2]نفس المقابلة.

يتعلم القرآن الكريم وكل ما يتعلق بالدين الاسلامي، وتستمر هذه الدراسة من ثماني سنوات إلى عشر سنوات ويتعين على الطفل متابعتها إذا أراد أن يكون نفسه طالباً، ويحدث وليمة كبيرة عندما يختم الطفل القرآن الكريم ويلبس له لباس جديد ويركبونه فوق حصان ويحمل في يده اللوحة التي صحبته طيلة دراسته[1].

**رابعا: الختان** .كانت تقام عملية الختان في الأسبوع الأول إلى غاية خمس سنوات[2]، وعادةً ما كانت تقام في الأعدلين الخريف أو الربيع، في الوقت الذي يكون فيه الطقس معتدلا، وأيضا في المناسبات الدينية، لكن غالباً مايكون الختان في الزيارات، مثل زيارة الشيخ مولاي عبد القادر الجيلاني [3]، أين يكون هناك الختان الجماعي.

أما بالنسبة للقائمين بعملية الختان فهناك من عندهم خبرة في هذا المجال، يكلفون بهذه العملية، وكانت تستعمل أدوات تقليدية، منها المقص ومواد طبيعية،ويسمى القائم بعملية الختان ببوقطب، ومن الأمور التي كانت تمارس في عملية الختان في منطقة قورارة، أن القائم بعملية الختان يأتي ببيضة يكسرها ويضعها في فمه، ثم يقوم بقطع الزائدة الذكورية ويقوم بصب الزلال من البيض في تلك المنطقة المختونة.

وهكذا كانت تمارس عملية الختان في المجتمع القوراري، كانت تمارس إما بشكل فردي أو بشكل جماعي على حسب العائلة ومكانتها في المجتمع،فإذا كانت

[1]G. REIDACREM R. RONDREUX J. SALLERAS, op, cet, p73.

[2]محمد السالم بن زايد: مفتش تربية وباحث في تاريخ المنطقة : مقابلة شفوية سبق ذكرها.

[3] سليمان مولاي : مقابلة شفوية، بمنزله بحي قباء تيميمون، 04جويلية 2017م.

العائلة غنية تقوم بعملية الختان لوحدها، وإذا كانت العائلة ميسورة الحال تقوم بها بشكل جماعي[1].

**المبحث الثالث: العادات والتقاليد**

إن منطقة قورارة تتميز بعدة عادات وتقاليد، التي كانت تتجلى في عدة مناسبات، كالأعراس والزيارات والمولد النبوي الشريف وغيرها من المناسبات الأخرى، التي لا يمكن لأي أحد مهما كانت صفته أن ينفيها، وفيما يلي نذكر العادات والتقاليد التي تختص بها مناسبات المجتمع القورارى:

**أولاً: الأعراس.** من العادات والتقاليد المعروفة في منطقة قورارة في مناسبة الأعراس تسليا، والتسليا اليوم في الحقيقة مجهولة لدى الكثير في المجتمع القورارى، ومعناها أن الشباب دائماً عندما يودون الزواج تمنح لهم ثلاثة أيام عمل لبناء مسكنهم، والعمل مجاناً، وعادة ما تكون هذه الأيام في الأسبوع الإثنين، الثلاثاء والأربعاء، والإعلان عنها كان يتم عن طريق البراح، أو في المسجد بين صلاتي الظهر والعصر أو المغرب والعشاء، فيتم نشر الخبر، للإشارة كان على صاحب المسكن توفير التمر والماء الغذاء من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة السادسة مساءً[2]، بالإضافة إلى أن الفتاة كانت تخطب في سن مبكر، وكانت فيه طقوس تقام أثناء قدوم العروسة، منها أن يوضع لها السواك والحناء والكحل في

[1] محمد السالم بن زايد: مفتش تربية وباحث في تاريخ المنطقة : مقابلة شفوية سبق ذكرها.

[2] حمو باقما: مدير متوسطة وباحث في تاريخ المنطقة بن الحاج أحمد، مقابلة سبق ذكرها.

العين[1]، ويوم الوليمة يكون فيه دخلة العروس، أين تقام الأهازيج كل من القرقابو و الأهليل، كل على حدى الرجال والنساء.

رغم إيجابية هذه المناسبة,إلا أنها كانت لا تخلو من بعض الطقوس التي لا أساس لها من الصحة، منها على سبيل المثال أن العريس عندما يتوج يمنع عليه الكلام حتى وصوله إلى بيته وغيرها من الطقوس الأخرى[2].

**ثانياً:المناسبات الدينية.** من بعض العادات التي كانت تتداول لدى المجتمع في قورارة إحياء ليلة القدر, بحيث أن الناس كانوا يحيونها بقراءة القرآن الكريم في المسجد وبالصلاة, بحيث يقوم الإمام القائم على المسجد بتجزءة المصحف الشريف على عدد الرجال الحافظين للقرآن الكريم ,وكانت بداية التلاوة عادة من إمام المسجد بعدها يأتي الذي يليه, وهكذا تستمر تلاوة كلام الله حتى يختم مع طلوع الفجر, وأما في مناسبتي عيد الفطر وعيد الأضحى أهم ما كان يميزهما جلسات الحضرة لمدح الرسول صلى الله عليه وسلم, التي كانت تقام بعد صلاة العيدين.

وفي مناسبة المولد النبوي الشريف كان الإحتفال طويلاً, يبدأ من أول أيام ربيع الأول ويدوم خمسة عشر يوما, بحيث تقام مراسيم بعد صلاة المغرب إلى وقت صلاة العشاء التي من خلالها يعبر الناس عن محبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءة القصائد والمدائح الدينية التي تعرض حياة النبي صلى الله عليه وسلم ,هذا بالنسبة للرجال,وأما بالنسبة للنساء يجتمعن في البيوت لترديد المدائح النبوية المنشدة بخصال وصفات الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ,وفي

[1]محمد السالم بن زايد: مفتش تربية وباحث في تاريخ المنطقة ، مقابلة شفوية سبق ذكرها.

[2]حمو باقما: مدير متوسطة وباحث في تاريخ المنطقة بن الحاج أحمد، مقابلة سبق ذكرها.

اليوم الذي يصادف مولد خير البرية تقام وليمة كبيرة يحضرها جميع أهل المنطقة ,وهناك وليمة تقام بعد أسبوع من ولادة النبي صلى الله عليه وسلم[1].

**ثالثاً:الزيارات:** هي عبارة عن احتفالية جماعية لسكان القصر مع أبناء عمومتهم من القصور المجاورة,أو حسب ما تمليه العادة من نفوذ روحي لذلك الولي أو العالم, بحيث أن هذه الزيارة متعارف على صورتها ومضامينها اجتماعيا، وكانت تنظم حول أضرحة أولياء الله الصالحين في غالب الأحيان بعد موسم الحصاد و جني الغلة كشكر وامتنان لله على النعم والأرزاق, تتخللها العروض الفلكلورية والمدائح الدينية[2], ولعلى أبرز ما تميزت به هذه الزيارة خصلة إكرام الضيوف والترحيب بهم, وتوطيد أواصر التآخي والتضامن الاجتماعي وغيرها من مبادئ الدين الإسلامي, كما كانت ولا زالت تعتبر مدرسة حقيقة للتعرف على تراث المنطقة العريق[3].

**نماذج عن بعض الزيارات:**

- **زيارة الشيخ موسى والمسعود** : دفين تسفاوت بلدية أولاد عيسى ناحية قورارة, هوابن السعيد والمسعود بن الشيخ عبد الله بن مولاي عيسى بن مولاي موسى بن عبد الله الكامل ... بن مولاي الحسن السبط بن مولاي علي رضي الله عنه، والده مدفون بقرية الحاج قلمان في قورارة, وقد عاش الشيخ موسى والمسعود مابين

[1]أحمد مريوش وآخرون، الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص ص، 224-226.

[2]عفيفة حوتية، المرجع السابق، ص65.

[3]حنان بورايو ، التظاهرات الثقافية والدينية، أدرار درة الواحات والقصور ، ولاية أدرار، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية لولاية أدرار، سنة2011م، ص65.

القرنينالتاسع والعاشر هجري الموافق للقرنين الخامس عشر والسادس عشر ميلادي بقصر تسفاوت، وهو عالم جليل تلقى العلم على يد شيخه الشيخ أحمد بن يوسف المليانى, ليعود بعد قدومه من المغرب إلى قصرأولاد سعيد.

وقد عرف عن الشيخ موسى والمسعود أنه كان يعلم قومه تعاليم الإسلام [1]، وقد اشتهر أبناءه بالولاية والكرامة, ومن أشهرهم الشيخ إبراهيم قاضي القضاة بالواجدة تيميمون, وقد ظهرت على يد الشيخ موسى والمسعود عدة كرامات لما كان يعبد بخلوته في مسجد في إحدى القصور بين أولاد سعيد وكالي, توفي عليه رحمة الله سنة 921هـ , وقد عَمرَ رضي الله عنه 147سنة, وتقام له الزيارة في شهر محرم من كل سنة بقصر تسفاوت أولاد عيسى دائرة شروين[2].

- **زيارة الشيخ عثمان:** الشيخ عثمان دفين تيميمون, وهو بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن عثمان ويرتفع نسبه إلى إدريس بن عبد الله الكامل, فهو شريف إدريسي من ذرية الحسن بن علي كرم الله وجهه, ولد الشيخ عثمان بأم القرى مكة المكرمة, أين تعلم ونشأ حتى أصبح عالماً فقيهاً ورعاً, الشيخ عثمان كان رحالاً من منطقة إلى أخرى حتى زار بلاد الشام والقاهرة وزار المغرب والساقية الحمراء, ومنها عاد إلى أرض تيديكلت وبعدها زار عين صالح بتوات الغربية وفي الأخير انتهى به المطاف في قورارة دخلها في القرن الثامن الهجري ورحب به السكان أحسن ترحيب, ثم طاف بأغلب قصور تيميمون ,وفي الأخير استقر هناك إلى أن انتقلت إلى رحمة الله في القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي, دفن بناحية

[1] الجمعية الثقافية تيفاوتزيري للمحافظة على الأصالة والتراث ، من ديوان الأهليل قصائد على لسان الشيخ التيميموني الحاج بركة فلاني، تيميمون، سنة 2014م، ص ص، 26-28.

[2] مولاي التهامي غيتاوي : سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات ، منشورات العالمية للطباعة، شارع علي حسن باي الحراش الجزائر، 2013م، صص298- 299.

أولاد إبراهيم بتيميمون ودفن حوله مجموعة من العلماء والأولياء ومن أشهرهم الشيخ بن أب العبقري, وتقام له زيارة كل سنة في تيميمون في الحادي عشر من رجب[1].

-**زيارة الشيخ أحمد والحاج**[2]: الشيخ أحمد والحاج دفين بقصر الساقية طلمين وهو من تيميمون بالضبط من أولاد إبراهيم جده الشيخ موسى والمسعود ووالده الحاج محمد المدعو‹مول المغرى› دخل إلى طلمين في القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي تزوج هناك وأنجب ولد وحيد اسمه يوسف وقد عرف بكرامتين قد ذكرهما رشيد بليل في كتابه قصور قورارة وأولياؤها الصالحون وهما:

- طرد الجراد.

- تطهير مياه الآبار من الملوحة.

وتقام له الزيارة في كل سنة في الثالث والرابع عشر محرم عليه رحمة الله[3].

**رابعاً**: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف (أسبوع):إن الأصل التاريخي للاحتفال بمولد المصطفى صل الله عليه وسلم في المغرب يعود للفاطميين وينسب إليهم القباب بشكلها المعروف وفي سنة ستمائة وواحد وتسعين قام السلطان أبو يعقوب المريني بإصدار أوامر منها اتخاذ المولد النبوي الشريف عيدا رسميا في دولته وفيما يخص انتشاره في الجزائر عموما فهو مرتبط بانتشار الفكر الصوفي

[1] مولاي التهامي غيتاوي، المرجع السابق، ص ص 303- 304.

[2] أنظر الملحق رقم 03، ص 64.

[3] رشيد بليل، المرجع السابق، ص380.

وتحولاته حتى وصل إلى منطقة قورارة نموذج عن ذلك الشيخ سيدي الحاج بلقاسم الذي درس في تادله بالمغرب الأقصى ونقله بعد ذلك إلى قورارة.

والشيخ سيدي الحاج بلقاسم هو ابن الحسين بن عمر بن محمد...وينتهي نسبه إلى ذرية الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه عاش في القرن العاشر الهجري السادس عشر ميلادي[1].

والاحتفال بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم يسمى بأسبوع النبي ويقصد بأسبوع اليوم السابع من ميلاده صلى الله عليه وسلم بحيث يدخل ضمن الموروث الثقافي الديني الذي يترجم جانب من الحياة الروحية لأهل الإقليم وهي من السنن الحميدة توارثها سكان قصور قورارة احتفالاً بمولده صلى الله عليه وسلم ومن مظاهر هذا الاحتفال تنظيف الشوارع، الحضور الكثيف للرايات بالإضافة إلى قراءة السلكة وتزيين مقام الشيخ سيد الحاج بلقاسم والأهازيج الشعبية مثل الحضرة وإطلاق البارود وزيادة على ذلك المدائح الدينية والأدعية والمأثورات والإطعام[2].

**خامساً: اللباس**: إن اللباس عند الرجال والنساء لم يكن فيه تشابه إلا في مادة الصنع وهي الصوف وهذا ما أشار إليه الأغواطي في رحلته عندما تطرق إلى منطقة قورارة " **ويلبس السكان ثياب من الساي الأسود والصوف** "[3] فعند النساء مثلاً اللباس المعتاد عندهم والمعروفبـ تيسغناس وهو عبارة عن قطعة قماش

[1] محمد الفاطمي ، المرجع السابق، ص13.

[2] أحمد جولي وآخرون، مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي، سبوع النبي وروح الإسلام في واحة السلام، أدرار الجزائر، مديرية الثقافة لولاية أدرار، سنة2013م، ص31.

[3] رحلة الحاج إبن الدين الأغواطي في شمال افريقيا والسودان والدرعية ، تر: أبو القاسم سعد الله، وزارة الثقافة، 2011م، ص94.

مزركشة مثل الحايك ثم تتبعه بالفورانة توضع على صدرها وتتبع على ظهرها وتضبط بالسلاسل هذا اللباس التقليدي بالنسبة للمرأة القورارية لكن ما يلاحظ في وقتنا الحاضر اختفى بشكل كبير هذا اللباس ولم يحتفظ إلا عند قلة من النساء الكبراء.

وهناك أيضا عند النساء يسمى بـ التبروخت وهو عبارة عن قطعة قماش من الصوف لبضعة أمتار تتراوح مابين اثنين ونصف إلى ثلاثة أمتار لكن لا تلبس هذا القطعة من القماش إلا في أيام الشتاء الباردة أما في الصيف كان تلبس قطعة قماش تسمى بينتى[1]، والمرأة القورارية في بيئتها تفننت كثيرا من خلال إيجاد مواد لزينتها وعطرها منها ما هو محلي ومنها ما كانت تجلبه القوافل التجارية المارة بالمنطقة وممن أبرز أنوع العطور التي كانت تستعملها المرأة القورارية نذكر منها:

- البخور ويطلق على جميع أنواع العطر التقليدي.

- الجاوي يستعمل في صناعة البخور.

- العطرية نوع من أنواع البخور.

- الغالية تستخدم في البخور.

- عود لقماري وهو من أجود أنواع البخور المجلوبة إلى المنطقة كانت تجلب عن طريق القوافل التجارية[2].

[1] محمد السالم بن زايد: مفتش تربية وباحث في تاريخ المنطقة : مقابلة شفوية سبق ذكرها.

[2] أحمد أبالصافي جعفري وآخرون، التراث اللامادي للولاية، أدرار واحة الفن وقصور الأمان ، أدرار الجزائر، 2013م، ص50.

هذا مايخص النساء وأما الرجال يلبسون عباءة مصنوعة من الصوف ونعال مصنوع من زعف النخيل بالإضافة إلى البرنوس الذي كان يلبس في فصل الشتاء وأما في صل الصيف يلبس قطعة من الكتان تسمى مايصاي.[1]

**سادسا: المأكولات الشعبية** : إن من جملة المأكولات المعروفة لدى المجتمع القوراري في تلك الفترة ندكر منها الطعام والطعام هناك المصنوع من القمح وهناك المصنوع من الذرة وهناك طعام مصنوع من الشعير إضافة إلى دلك خبز أنور وخبز سيقلي وخبز تقميحت وهده هي تقريبا المأكولات المعروفة لدى المجتمع القوراري[2].

**سابعا: الجنائز**: المحتضرعندما يحتضر تلقن له الشهادة لا يقال له قول لا إله إلا الله محمد رسول الله وإنما يذكرونه بالله مثلاً يقال له لا إله إلا الله...سبحان الله...لعله يتذكر الشهادة فعندما يتوفى الميت كان أول شئ بعد الوفاة هو الإعلان عن وفاته وبعدها تحضير القبر وتجهيز الميت وكان يتم الغسل داخل العائلة بقراءة البردة الشيخ البوصيري بحضور الأئمة والعامة وأهل الميت, وكانت تتم عملية غسل الميت على قطعة خشبية أو على فراش مصنوع من سعف النخيل فيغسل حسب الفرائض الديانة الإسلامية وبعد الغسل مباشرة يكفن بحيث أنا بعض الروايات كانت تستعمل الفدامة في عملية الكفن[3].

بعد ما تتم عملية الغسل والكفن يحمل في نعش ويرددون من حوله بلا إله إلا الله محمد رسول الله بعد الصلاة علية يوضع في قبره, كان يتم ترتيب إثنين من

[1] محمد السالم بن زايد: مفتش تربية وباحث في تاريخ المنطقة : مقابلة شفوية سبق ذكرها.

[2] عبد المالك صوفي: أستاذ متقاعد وباحث في تاريخ المنطقة: مقابلة شفوية سبق ذكرها.

[3] براهيم الشيخ: صاحب خزانة : مقابلة شفوية سبق ذكرها.

الحجارة الكبيرو واحدة بجانب وجهه والثانية بجانب رجله وإذا كانت امرأة بعد أربعة أيام تضع الأسرة على القبر إبريقا فارغا يحتوي على بعض الحجارة، وبعد الجنازة ينسحب الأهل ويستعدون لاستقبال الزائرين للعزاء[1].

وأيام العزاء كانت ثلاث أيام, ففي هده الأيام كان الجيران هم الدين يقدمون الطعام فأهل الميت يصابون بالحزن و الاكتئاب.

وأما تلاوة القرءان الكريم والأذكار فيقومون بها في منزل المتوفى أو المسجد المقابل أهل المتوفى, والتلاوةكانت إما بشكل جماعي أو بشكل فردي فالكل يقرأ على حسب ما يستطيع تصدقاً على الميت, بالنسبة للنساء لديهم مجموعة من المدائح والتي تسمى بالمنطقة ب تفقيرين فتجتمع النساء وهناك إمراة حافظة هي القائمة على هده المدائح وسط النساء والباقي يردد ورائها إلى غاية دفن الميت وكان هناك تآزر وتضامن مع أهل الميت ويتجلى ذلك في احترام أهل القصر الوفاة ولا تقام هناك لا الأفراح ولا الأعراس طيلة ثلاث أيام الأولى لوفاة الميت وكان يمنع وضع الحنة واستعمال أدوات الزينة[2].

وفي اليوم الرابع تناقش الخلاف إذا كان المتوفي قد ترك ديون يتم تسويتها، وإلا يتم تقاسم الرصيد كما ينبغي أن يكون، وإذا ترك المتوفي أرملة يأتي الناس إليها للتعازي، وكانت المرأة ترتدي قطعة قماش مأخوذة من كفن زوجها ولا تترك منزلها ولا سيما الصلاة من الفجر إلى غروب الشمس وهذا لمدة أربعة أشهر وعشرة أيام ويجب أن تمتنع عن العطور والزينة وغيرها وفي النهاية يتم غسلها ثم

[1]G. REIDACREM R. RONDREUX J. SALLERAS, op, cet, p93.

[2]محمد السالم بن زايد: مفتش تربية وباحث في تاريخ المنطقة : مقابلة شفوية سبق ذكرها.

ترتدي ملابس جديدة وبعدها تدفن تلك القطعة من القماش التي كانت فوق رأسها[1].

**ثامنا:التويزة:** تعد من أشهر أنظمة العمل الجماعي لدى القورارريين [2]، هي رقصة فلكلورية تعبر بصدق عن تضامن وتكاتف أهل المنطقة وتقام لضرورة تفرضها الظروف القاسية للمنطقة إضافة إلى وجود الكثير من الأعمال التي تشق على الإنسان الواحد حين يقوم بها بنفسه فيحتاج إلى معاونة الآخرين لتنقسم الجهود ويؤدى العمل ولا يشعر أي واحد من وقع ثقل العمل عليه ,وحين يدعى لعمل معين في المسجد أو عن طريق البراح وهو أن يقوم أحد الأشخاص جوهري الصوت في مكان معين شرياني في القرية وينادي بأعلى صوته معلنا عن ذلك العمل وهنا نذكر بعض الأعمال التي كانت تويزة تساهم فيها منها الفقارة وذلك من خلال صيانتها وترميمها[3].

**تاسعاً: الألعاب الشعبية:** لقد عرف لدى المجتمع القوراري عدة ألعاب شعبية التي كان يلهو بها ساعة مرحه ومما تختص به هذه الألعاب الشعبية هو صناعتها من الوسائل لمتوفرة في البيئة المحيطة ومن أشهر وأبرز هذه الألعاب نذكر منها:

---

[1]G. REIDACREM R. RONDREUX J. SALLERAS, op, cet, p93.

[2]رحلة الشيخ عبد الرحمن بن إدريس بن عمر بن عبد القادر التينيلاني إلى ثغر الجزائر عام 1816م/ 1231هـ، المرجع السابق ، ص51.

[3]عاشور سرقمة، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات مدخل للذهنية الشعبية ، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر، ص36.

1 ) لعبة أنا قبشة ما نطيح: تقوم المجموعة بالدوران كل شخص على حدى ويرددون قول أنا قبشة مانطيح واللي طيحني نطيحو وفي النهاية الأكثر مقاومة للدوران والدوار هو الفائز.

2 ) لعبة تشكوم: وهي في شكل كرة القدم مصنوعة من ألياف النخيل المسمى محليا بالفدام ولكنها تلعب بالعصي فقط يلتقي فيها فريقان كل فريق بسبعة أشخاص ويجري الجميع نحو هدف إدخال الكرة إلى المرمى.

3 ) لعبة تيمقطن: هي عبارة عن مربع يرسم على الرمال وتحفر فيه حفرة بعدد خمسة وعشرون حفرة ويؤدي اللعبة أربعة أفراد جلوسا الواحد إلى جنب صاحبه والزوجي يقابل الزوجي الآخر.

4 ) لعبة جلاء ملاك: تلعب بأربع قطع ورقية تكتب في الأولى "جلاد" وفي الثانية "ملاك" وفي الثالثة "وزير" وفي الرابعة "سراق" وترمى الأوراق على الأرض ويحمل كل واحد ورقة ليجسد الدور الذي رسم له في تعرفه الصحيح على السارق يجلد السارق وفي حال الخطأ فإن الوزير يحكم على الملاك بعدد الجلدات.

5 ) لعبة الحابة:وهي عبارة عن تسابق بين مجموعة لاعبين ومحرك أساسي في محاولة للمسه ويتم الاحتماء بمكان محدد يدخله اللاعبون ليكون مأمنا لهم أما من ضرب أو لمس خارج المكان المحدد فتحول اللعبة إليه وهكذا.

6 ) لعبة السيق: يلعبها عدة أشخاص وتتخذ من جذوع سعف النخيل اليابس فيها وجهين الخشن والأملس[1].

[1]أحمد أبالصافي جعفري وآخرون، المرجع السابق، ص70.

7 ) لعبة الكجة: تلعب بالحجارة المدورة ويلتقي فيها اثنان إلى أربع.

8 ) لعبة المش والفار: وتبنى هذه اللعبة بتشكيل حلقة من الأفراد بينما يجسد واحد منهم دور القط والآخر دور الفأر وتبقى المطاردة بين الفأر والقط بحيث يجري القط وراء الفأر إذا خرج من الدائرة أما إذا دخل الدائرة فإن الجماعة تحميه

9 ) لعبة الغميضة: هي أن يجتمع الأفراد ويعصبون أعينهم، ثم يبدأ كل واحد منهم بمحاولة إمساك الذي بجانبه مستعملا يده لتحسسه.

10 ) لعبة الطابع: هي أن يتبارى الصبيان في تسديد لعبة فارغة للمصبرات بالأحجار بحيث يأخذ كل صبي يأخذ مكانه على الترتيب وكانت من حسنات هذه اللعبة أنها تعلم الطفل التركيز وحسن الرماية التي أوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

بالإضافة إلى العادات والتقاليد التي ذكرناها سلفا هناك عادات وتقاليد عرفت لدى المجتمع القوراري في مواسم جني الحبوب والخضروات فمثلا في المجتمع الأول دائما فقي القصر الذي تنضج له الفاكهة في البستان لا يأكلها لوحده وإنما تشق إلى مجموعات من القطع وتوزع على الجيران وهكذا التمر الجديد[2].

[1] نفسه، ص70.

[2] محمد السالم بن زايد: مفتش تربية وباحث في تاريخ المنطقة ، مقابلة شفوية سبق ذكرها.

**خلاصة:**

إن منطقة قورارة شمال توات الوسطى، تعد من أكثر المناطق التي جذبت السكان من شتى النواحي، وهذا راجع لعدة عوامل أهمها العامل الطبيعي والعامل الديني.

رغم تعدد الفئات السكانية بالمنطقة إلا أنه كان هناك نوع من الاستقرار والتعاون والتكافل بين أطياف المجتمع، وهذا بفضل جهود بعض العلماء المخلصين الذين جاؤوا إلى المنطقة في فترات زمنية متتالية .

بالإضافة إلى ذلك تعدد العادات والتقاليد كان نتيجة تنوع الفئات السكانية للمنطقة، كما أن لكل مجتمع إيجابياته وسلبياته، فإن مجتمع قورارة كانت إيجابياته أكثر من سلبياته، وهذا ما توصلنا إليه من خلال دراستنا لهذا الفصل.

# الفصل الثالث: الحياة الإقتصادية

## المبحث الأول: الري والزراعة.

## المبحث الثاني: الحرف والصناعات التقليدية.

## المبحث الثالث: التجارة.

**تمهيد:**

بعدما تناولنا في الفصل التاني مظاهر الحياة الاجتماعية في منطقة قورارة سنتناول في هدا الفصل مظاهر الحياة الاقتصادية، فالبرغم من الظروف القاسية لمنطقة قورارة الا انه أوجبت على الانسان التفكير في وسائل وطرق تضمن له البقاء والاستمرار فاستعمل وسائل عديدة لاستخراج الماء حيث اختلفت باختلاف الجغرافيا والتضاريس، وهو ما ساعد على قيام مجموعة من الأنشطة التي تتناسب وطبيعة هذه المنطقة.

**المبحث الأول: الزراعة والري**

إن العامل الأساسي لقيام الزراعة هو الماء ولا يمكن أن نتحدث عليها إلا بوجوده، وبالرغم من قساوة مناخ المنطقة [1] كما أشرنا سابقا إلا أن وجود الماء وتوفره ساعد على استقرار السكان في المنطقة وتشير بعض الروايات التي جمعناها من بعض المهتمين بتاريخ قورارة إلى أن أول ما نزل بها الانسان كانت تتوفر على بعض البحيرات والمجاري المائية ولكن سرعان ما نفدت، وبنفاده أصبح الانسان يفكر في أساليب جديدة لاستخراجه من باطن الأرض، وكما يقال أن الحاجة هي أم الإختراع.

1 ) **أنظمة السقي:** لقد كان هناك عدة أساليب وطرق لاستخراج الماء حيث أنها تختلف باختلاف الجغرافيا والتضاريس وهي كالتالي:

[1] أحمد أبالصافي جعفري وآخرون، المرجع السابق، ص28.

1 ـ 1 ) **الفقارة:** لم تكن فكرة إنشائها من صنع سكان المنطقة باعتبار أنها أول ما ظهرت ظهرت في بلاد فارس، ونعتقد أن مرور التجار بمنطقة قورارة كان له الفضل في إدخال هذه الفكرة ومن هنا اهتدى الانسان إلى إنشاءها.

**-تعريف الفقارة:**

-لغة: لقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن مصطلح الفقارة هو دلالة لمعنى الفقر[1]، ويحتمل هذا المعنى نوعا من الصحة باعتبار أن إنجاز الفقارة يتطلب تكاليف قد تؤدي بصاحبها إلى الفقر، أما الفيروز أباضي فقد أشار في قاموسه المحيط إليها بالجمع حيث قال:"

**-فقار وفقرات وهي عظمة الظهر** "[2]، وهي إشارة إلى ترابط فقرات الظهر ويمكن أن يكون هذا واردا أيضا إذا ما نظرنا إلى ترابط آبار الفقارة مع بعضها البعض.

وهناك من يرجعها إلى فعل فجر وقالوا أن أصل كلمة فقارة هو فجارة من فعل التفجير وذلك أن الماء يفجر فيها، وبشيء من التحريف على اللسان العامي الذي قلب الجيم قاف في بعض المواضع فأصبحت فقارة[3].

وبالرغم من اختلاف الآراء بين الباحثين حول أصل تسمية الفقارة إلا أنهم لا يختلفون حول أنه بفضل الفقارة تحولت تلك الصحراء الجافة إلى واحات.

---

[1] إبن منظور، لسان العرب، الجزء السابع، باب الفاء، فصل ج، دار الصادر، بيروت، ط 3، 1414هـ، ص366.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط8، 2005م، ص482.

[3] نور الدين بن عبد الله، المرجع السابق، ص27.

- إصطلاحا:هي عبارة عن سلسلة من الآبار تحفر في منحدر بسيط وتكون على شكل خط مستقيم بحيث يكون بعضها فوق بعض وتكون متصلة ببعضها بواسطة قنوات وتفصل بين البئر والأخرى مسافة تقدر بحوالي عشرة إلى خمسة عشر متر كما يتميز البئر الأعلى عن الأسفل بانحدار بسيط مما يسمح بجريان الماء من البئر الأعلى إلى الأسفل الذي يجمع مياه الآبار كلها بحيث يصبح عبارة عن حوض إستقبال [1]، ومنه تستخرج هذه المياه للسقي والاستعمال اليومي.

أما بالنسبة لتاريخ ظهورها فتقول الروايات التاريخية أنها ظهرت في القرن العاشر للميلاد على يد زناتى، ومن المحتمل أن تكون كذلك على اعتبار أن معظم هذه الفقارات تحمل أسماء زناتية، وحسب المعطيات التي تحصلنا عليها من الوكالةالوطنية للموارد المائية الفرع الجهوي للجنوب الغربي لولاية أدرار أن عدد الفقارات الموجودة في منطقة قورارة هي 523 فقارة منها ماهو يستعمل الى يومنا هذاومنها ماقد توقف عن العمل بسبب انخفاض منسوب المياه وكذا الإهمال الذي لحقها[2].

- **طريقة إنجازها:**

إن إنجاز الفقارة ليس بالأمر السهل وليست في متناول الجميع وإنما يتطلب ذلك إلى وسائل وهذا ما أشار إليه إبن خلدون حين قال: " **وفي هذه البلاد الصحراوية إلى وراء العرق طريقة غريبة في استنباط المياه الجارية لا توجد في**

[1]أحمد العماري، المرجع السابق، ص14.

[2]براهيم بوروبة، حيدة عبد الله، مصلحة الهيدرولوجيا، الوكالة الوطنية للموارد المائية، الفرع الجهوي للجنوب الغربي ادرار، بتاريخ 2018/04/24م، للمزيد ينظر الى الملحقرقم05، ص66.

**تلال المغرب وذلك أن البئر تحفر عميقة بعيدة المهوى وتطوى جوانبها إلى أن يصل الحفر إلى حجارة صلدة فتحت بالمعاول والفؤوس إلى أن يرق جرمها ثم يصعد الفعل ويقذفون عليها زمرة من الحديد تكسر طبقها عن الماء فيبعث صاعدا فيعم البئر ثم يجري على وجه الأرض واديا ويزعمون أن الماء أعجل بسرعته عن كل شيء وهذه الطريقة الغريبة موجودة في قصور توات وتيكورارين ووارکلا وريغ والعالم أبو العجائب والله الخلاق العظيم"**[1].

كما أن هذه الأخيرة تحتاج إلى خبراء من أجل تحديد المكان المناسب الذي تتوفر عليه الشروط الأساسية (وجود الماء، وارتفاع المستوى...) بعدها يشرع في حفر البئر الأولى حيث تحدد مساحة مربعة أبعادها حوالي المتر المربع، ويبدأ الحفر بشكل عمودي إلى حدود الطبقة الجيرية، ثم تتواصل الأشغال إلى أن يتم الوصول إلى الماء، وما أن يخرج المنبع الأول حتى تبدأ المرحلة الثانية وهي مرحلة إنشاء النفق(النفاذ) الذي يربط بين البئر والأخرى وهكذا إلى غاية الوصول إلى القصر، كما يعتمد تضييق قطر النفاذ لتسهيل تدفق الماء وفق عملية الضغط وفي الأخير يخرج الماء إلى سطح الأرض بشكل غزير من جراء عملية الضغط التي تلقاها في النفاذ[2].

وبهذا النظام استطاع الإنسان أن يلبي كافة احتياجاته الفلاحية واليومية بل استطاع أن يصدر منتجاته إلى بلاد السودان، وفي هذا الصدد يقول ابن

[1] إبن خلدون، المقدمة، ج7، ص119.

[2] نور الدين بن عبد الله، المرجع السابق، ص ص 30- 32.

خلدون:"وفواكه بلاد السودان كلها من قصور صحراء المغرب مثل توت وتيكدارين ووركلان "[1].

**- طريقة توزيع مياه الفقارة:**

بعدما يتم خروج الماء على سطح الأرض يتم تجميعه في القصرية وهنا تستخدم تقنية أخرى عجيبة وهي تقنية الكيل، وتستخدم فيها لوحة معروفة محليا بالشققة[2]، حيث يوزع الماء بالتساوي كل حسب مساهمته في الإنجاز سواء تعلق الأمر بالفرد أو الجماعة، وعادة ما تكون مستطيلة وفي الغالب تكون مصنوعة من النحاس و كانت في بداية الأمر تجلب من فاس ومع مرور الوقت أصبحت تصنع محلياً، ولقد كان في منطقة قورارة عائلة مختصة في تكييل الماء تدعى بعائلة الكيال والتي لازالت إلى يومنا هذا تحمل نفس اللقب[3].

**- شروط الكيل:**

-اللوحة أو الشققة: وهي عبارة عن أداة منوعة من النحاس أو الحديد يستعملها المعني في توزيع وتخصيص حصة كل مستفيد، والشخص المستخدم للأداة يدعى بالكيال.

-الكيال: وهو الشخص الذي يقوم بعملية الكيل أي الحساب، حيث يقوم بإحضار اللوحة معه من أجل القيام بالعمليات الحسابية، ويشترط أن يكون ذو خبرة ومصدر ثقة للجميع .

---

[1] إبن خلدون، م ج1، ج1، ص93.

[2] أنظر الملحق رقم 04، ص65.

[3] عبد السلام دا سيدي: مهتم بتاريخ المنطقة : مقابلة شفوية، بتيميمون، بتاريخ 08جويلية2017م.

-المكيل له: وهو الشخص المعني بالعملية، ويجب أن يكون حاضرا أثناء عملية الكيل لكي لا يشك في عمل الكيال وكذا كمية الماء الموجهة له.
-الشاهد: وهو الشخص المعين من قبل الجميع ويمتاز بالثقة وعادة ما يكون إمام مسجد أو حاكم المنطقة[1] .

إن عملية كيل ماء الفقارة تكون محددة بفترات تكون فيها كمية الماء ثابتة، وعادة ما تكون هذه العملية في فصل الربيع أو الخريف، لأن فصل الصيف ينقص فيه منسوب المياه نتيجة تبخره بسبب الحرارة المرتفعة، وكذلك ندرة التساقط وعكس ذلك في فصل الشتاء.

2-1 ) **السقي بالدلو(الخطارة):** لقد كان هذا النظام منتشراً في مناطق العرق الكبير(أصرافات)، حيث تحفر البئر في الأرض الصلبة ويتم إنجازها عادة وفق ما يعرف بالتويزة، ويكون قطرها حوالي ثلاثة أمتار ويتم مواصلة الحفر إلى غاية الوصول إلى طبقة المياه الجوفية.

والخطارة كلمة عربية مشتقة من فعل خطر أي مشى جيئة وذهاباً، أما إصطلاحا فهي تعني الآلة التقلدية التي تصنع من خشبة النخيل، حيث يكون رأسها الأمامي حاد ومدبب، وتتكئ على عمودين خارجين من حائط البئر، أما طرفها الأسفل فيربط بحجر، أما طرفها الأعلى فيربط بحبل، حيث يكون هذا الأخير متصلا بدلو مصنوع من الجلد أو من سعف النخيل وبعد ذلك يتم إنزال

[1] مبروك مقدم ، الفقارة في قصور توات وأحوازها النشأة والتعريف ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016 م، ص ص 75- 76.

الدلو في البئر من طرف الفلاح ويتم إخراج الماء منه وهكذا تتم العملية لسقي المزروعات المختلفة، وتعتمد هذه العملية على وجود الماجن حيث يتم تجميع الماء فيه، وبعد ذلك يتم توزيعه في السواقي التي تكون متصلة بالماجن، وتصل إلى كافة أحواض المزروعات المتواجدة في الحقل[1].

3-1) **الباردة:** وهي قليلة نوعا ما مقارنة بالأنظمة التي سبق ذكرها، وتقوم هذه الطريقة بحفر قطعة معينة باستعمال الدواب التي تقوم بنقل التربة إلى خارج النطقة المعينة إلى غاية الإقتراب من الماء، فيتم غرس أشجار النخيل وبعض المزروعات الأخرى والتي كانت تسقى آنيا لأن الماء قريب[2].

ومن الملاحظ أن هاتين الطريقتين الأخيرتين (الخطارة، الباردة) متعبتان بالنسبة للفلاح حيث أنهما تكلفان الفلاح جهد عضلي كبير، وهو عمل يومي، وبالمقارنة مع الفقارة فإنه يحصل على نصيبه من الماء دون جهد يذكر إلا المجهود الذي بذله أثناء حفر الفقارة.

2 ) **أهم المزروعات:**لقد كان الإنسان في منطقة قورارة ينتج غذاءه بنفسه بل أحيانا يتعدى ذلك، ووصل به الأمر إلى التصدير لبلاد السودان وهذا ما أشار إليه ابن خلدون:"**وفواكه بلاد السودان كلها من توات وتكدارين وورجلان**"[3].

---

[1]بالقاسم بن خليفة،"واقع النشاط الإقتصادي لمجتمع وادي سوف خلال القرن 19"، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12و13هـ/18و19م من خلال المصادر المحلية، يومي 29صفر- 01ربيع الأول 1433هـ، ص ص 241-242.

[2]عبد السلام دا سيدي: مهتم بتاريخ المنطقة ، مقابلة سبق ذكرها.

[3]إبن خلدون، مج1، ج1، المصدر السابق، ص93.

-**زراعة أشجار النخيل**: وهي الأكثر انتشارا في المنطقة وذلك نظرا لتحملها الحرارة وتلاؤمها مع البيئة الصحراوية، وكانت هذه الأخيرة تغرس في فصل الربيع وبالضبط في شهر ماي على الغالب وحسب اعتقاد أهل المنطقة أن النخلة التي تغرس في هذا الفصل تنبت ولا تموت ويكون إنتاجها وفير، كما أن درجة الحرارة تكون معتدلة مما يؤثر بالإيجاب على نموها، وعندما تغرس تسقى يوميا ولمدة أربعين يوم، وبعد مرور هذه المدة يتغير برنامج سقيها على حسب توفر الماء.

ولقد كانت تتعرض لبعض الأمراض الطفيلية كمرض البيوض، أو لسراب الجراد وكل هذا يؤثر على إنتاجها بدرجة كبيرة، فالنخلة الموفر لها الجو والعناية المناسبة تنتج حوالي مئة كيلوغرام تقريباً ويقل إنتاجها إن كان عكس ذلك[1].

-**الحبوب**:تحت ظلال النخيل زرع الإنسان مزروعات أخرى يستفيد منها في غذائه اليومي مثل الحبوب كالقمح والشعير، بالإضافة إلى الحلفاء، الخضر، الكمون[2]، حيث يتم تقسيم الأرض إلى قطع ضيقة تفصل بينها أتربة مرتفعة تعرف محليا بـ"القمون" وكانت تغرس فيها مزروعات على حسب الفصول[3].

-**الخضر والفواكه**: فبالإضافة إلى الحبوب كان الإنسان كلما توفرت المياه محصولات البحر الأبيض المتوسط كالجزر واللفت والفول والكرنب والقرنبيط والقرع والفول السوداني إلى جانب الرمان والبطيخ والتين والعنب

[1] فرج محمود فرج، المرجع السابق، ص58.

[2] Martin A. G. P: Les oasis sahariennes Gourara_Touat_Tidikelt, Edition de l'imprimerie Algérienne, Alger, 1908, cet p290.

[3] فاني كولون، تيميمون حضارة، تر: سعيد دراجي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، [د.س]، ص24.

كما كان يزرع الأفيونن ومن المزروعات التي لم تجد نجاحا القطن والكتان وربما كان مرجع ذلك إلى عدم توفر الخبرة عندهم للعناية بهما أو لعدم ملائمة المناخ.

**2-2 ) المشاكل الزراعية:**

لقد كانت هناك العديد من المشاكل التي تواجه الفلاح، فبالإضافة إلى قساوة المناخ وفقر التربة كان هناك عقبات أخرى وأكبر مشكل كان يواجه الفلاح هو الرياح، فمن المعروف أن المنطقة وقصورها رملية، وبالتالي عند هبوب الرياح فإن الواحات تتعرض للإنغمار الرملي [1]، وهذا قد يؤدي إلى إتلاف المزروعات، ولقد كان الفلاح يواجه هذا المشكل بإنشاء السدود"أفراق" حيث يحيط بالبساتين والواحات، وقد تجد أن البستان الواحد مقسم إلى أجزاء بواسطة هذه السدود، وللإشارة فقط فإن السدود لم تقضي على إنغمار الأتربة داخل الواحات وإنما ساهمت قي التقليل من الضرر.

**المبحث الثاني:الحرف والصناعات اليدوية**

لقد تميزت الحرف اليدوية ببساطتها كبساطة سكانها حيث أنها لا يمكن أن توفر لصاحبها الثروة أو تدر عليه بأرباح، وفي غالب الأحيان كانت الحرف المصنوعة موجهة للإستهلاك المحلي مع وجود نسبة قليلة موجهة للتصدير، وسنحاول في هذا المبحث أن نقسم الحرف حسب المادة الأولية التي تعتمد عليها كل حرفة وصناعة، حيث نجد أن منها ما يعتمد على النبات وكذا الجلود والمعادن والطين.

[1] فرج محمود فرج، المرجع السابق، ص58.

1 ) **الحرف النباتية:** وهي الأكثر انتشارا، حيث لاحظنا في المبحث السابق أن لزراعة كانت ركيزتها الأساسية هي النخلة، كذلك نفس الشيء بالنسبة لهذه الحرف، حيث نجد أن الكثير من الصناعات تعتمد على النخلة كمادة أولية حيث تقول بعض الروايات أن حوالي مئة وأربعون حرفة كانت تصنع من النخلة [1] .

ويمكن أن نصنف الحرف التي تعتمد على النخلة كمادة أولية إلى صنفين رئيسيين:

-**الصناعة السعفية** : ويقصد بها الحرف التي تصنع من سعف النخيل، ويشترط أن تكون ذات نوعية جيدة وتقطع من النخلة ثم تترك لتجف، وسنورد بعض هذه الحرف واستعمالتها.

-الطبق: قبل القيام بصناعته يؤتى بعرجون نخلة ويتم تقطعه إلى خيوط عمودية، وبعد ذلك يتم تدوير السعف على تلك الخيوط بواسطة المخيط، ويستعمل هذا الأخير في تحضير الكسكس، وكذا تغطية الطعام الموجود على الصحن.

-الكسكاس:ويتم صناعته مثل الطبق مثل الطبق مع اختلاف الشكل والاستعمال، فهذا الأخير يتم وضع الكسكس عليه عند طهيه.

-الطبيقة: تصنع هي أيضاً من سعف النخيل وتستعمل لعدة أغراض مثل وضع التمر والدقيق...الخ.

-المروحة: وهي أيضا تصنع من سعف النخيل وهي ذات استعمال يدوي.

-المظل: يصنع هو أيضا من سعف النخيل ويستخدم للوقاية من الشمس.

[1] محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، ج1، مطبعة دارهومة، الجزائر، 2005، ص76.

-الحصائر: وهي أيضا تصنع من سعف النخيل، وتستعمل كفراش للصلاة أو غسل الميت.

-الغرارة: وهي كلمة وهي أيضا تصنع من سعف النخيل وتستعمل لنقل الأتربة فوق ظهر الحمير.

-القفاف: وهي أيضاً تصنع من سعف النخيل وتستخدم في بعض الأعمال داخل البستان وكذا أعمال صيانة الفقارة.

بالإضافة إلى صناعات أخرى مثل النسافات وكفات الميزان والقلوشة...إلخ.

-**الصناعة الخشبية**: وهي التي تتخذ من جذوع النخيل كمادة أولية نذكر منها:

-السلالم: تصنع من الخشب وتتكون من ثلاث خشبات مركبة بحبل من الليف وتستعمل في البناء.

-السقف: توضع جذوع النخيل فوق الحائط ويوضع فوقها الجريد أو الكرناف ثم يوضع فوقها الطين[1].

-الأبواب: تصنع هي أيضاً من جذوع النخيل بعدما يتم قطيعها وتجفيفها.

إضافة إلى صناعات أخرى مثل صناعة الأقفال"أفكر"، المدقة...[2].

-**الصناعة الفخارية**: تعتبر الصناعة الفخارية من أقدم الحرف التي عرفها الانسان حيث يرجع تاريخها إلى الحضارات القديمة وظهرت هده الصناعة مع اكتشاف الانسان للنار إذ أن لها تأثير واضح على الطين حيث تجعله اكثر صلابة وكانت منطقة كالي بقورارة هي الرائدة في هده الحرفة

[1] محمد باي بلعالم، ج2، المرجع السابق، ص346.

[2] نفسه.

باعتبارها تتوفر على المادة الاولية المثمتلة في الطين، وتمر هذه الصناعة بمرحلتين:

**المرحلة الأولى:** تتمثل في نشر القطع الترابية الضخمة الى قطع صغيرة ثم غربلة التراب فتنظف من الشوائب والحجارة والجذور العالقة بالتراب ثم بعد دلك يبلل الطين بالماء داخل احواض ويترك مدة حتى تحلل وبعد دلك تفرش بالطين ويترك في الشمس حتى يتبخر.

**المرحلة الثانية:** لا تكاد تختلف عن الأولى إلا أن مادة الطين تترك في المصفى مدة ساعات لتترسب المواد الطينية فيزال الماء من الطينية ويوضع ماء صاف للطينة حتى تتحلل بشكل جيد وبعد خروجها من المصفى توضع في مكان ذي رطوبة[1].

**المبحث الثالث: التجارة**

تعتبر الطرق و المواصلات في الزمن الماضي والحاضر شريان الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ولقد كانت منطقة توات تتوسط الصحراء حيث أنها أحد أكبر المراكز التجارية في ذلك الوقت، وكانت منطقة قورارة تعتبر أحد الممرات المؤدية إليها وخاصة القوافل الآتية من الشمال، إذ أن الحركة التجارية كانت نشيطة مع بداية، ولقد كان بها العديد من الأسواق التي تعرض فيها مختلف السلع والمنتجات.

## 1 ) أهم الطرق التجارية المؤدية إلى قورارة:

[1] عفيفة حوتية، المرجع السابق، ص88.

لقد اتصلت منطقة قورارة مع المراكز التجارية في الشمال والجنوب بمجموعة من الطرق وهي:

-**نحو الشمال:** كان هذا الاتجاه تسلكه القوافل المتجهة إلى المنيعة وغرداية والشرق الجزائري وكذلك إلى غات وغدامس وطرابلس وجنوب تونس وبالعكس، ومن الملاحظ أن هذا الطريق يمر عبر المنيعة مرورا بتبلكوزة متجها إلى منطقة تيميمون، أما الطريق الثاني وهو الوسط الشمالي فكان من قصر أولادعيسى ويخترق العرق الغربي الكبير حتى يصل إلى مجرى واد الناموس وهذا الطريق كانت تستخدمه قوافل عين الصفراء ومشرية وأفلو وسعيدة والوسط الجزائري[1].

-**نحو الجنوب:** كان هذا الطريق تسلكه القوافل المتجهة نحو توات والسودان الغربي.

**2 ) أهم الأسواق المنتشرة في منطقة قورارة :**

-سوق أولاد سعيد: وهو أقدم سوق أسسه المغيلي في القرن العاشر الهجري[2].

-سوق تيميمون: أسسه الشيخ موسى والمسعود، حيث كان من أهم الأسواق، وكان يحتل شهرة كبيرة، فقد كثرت السلع المعروضة به وتنوعت من عبيد، وريش النعام والعاج واللحوم المجففة والجلود، بالإضافة إلى السلع التواتية المشهورة وكذا المصنوعات اليدوية والبرانس و الأغطية والقفاف والسلال وكذا ملح الطعام والفحم النباتي والجير والجبس وغيرها وكان هذا السوق تقصده القوافل[3].

[1]فرج محمود فرج، المرجع السابق، ص78.

[2]عبد المالك الصوفي، مقابلة سبق ذكرها.

[3]فرج محمود فرج، المرجع السابق، ص58.

–سوق ودغاغ: ويقع في تينركوك وكان تعرض فيه الأبسطة"الدكالي" بشكل كبير نظراً لاشتهار المنطقة بها[1].

إضافة إلى أسواق أخرى مثل سوق أولاد عيسى[2] وأوقروت.

وكان لكل سوق ناظر يحكم في النزاعات والخصومات التي تحصل ويتم الاتفاق عليه بين الأعيان لتعيينه حيث كان يشترط فيه أن يكون فقيها في الدين ويتصف بالحكمة، إذ أن الأسواق العامة والحوانيت التجارية كانت تخضع لرقابت، كما أن من واجباته الإشراف على الموازين والمكاييل التي يستخدمها التجار داخل الأسواق العامة وهذا طبعاً للتأكد من صحتها [3]، ولهذا كان يسود الأسواق في منطقة قورارة جو من الثقة والأمان.

3 ) **تجارة القوافل:** لقد كانت منطقة قورارة كغيرها من المناطق التي تنشط بها الحركة التجارية في حاجة ماسة إلى عملية الاستيراد والتصدير مع المحيط الخارجي، لأنها كانت بحاجة ماسة إلى بعض السلع هذا من جهة، ومن جهة أخرى التخلص من فائض بعض المنتجات لديهم، وبهذا أصبحت الأسواق تعج بمختلف السلع، ولم يكن هذا النشاط التجاري بالمنطقة وليد الفترة التي نحن بصدد دراستها وإنما هو استمرار لما كانت تقوم به من قبل وهذا ماأشار إليه ابن خلدون حين قال: "**وفواكه بلاد السودان كلها من توات وتكدارين وورجلان**"[4].

---

[1]كانت تصنع في منطقة فاتيس التابعة لمقاطعة تينركوك والتي لازالت إلى يومنا هذا معروفة بهذه الصناعة.

[2]تقع في الجنوب الغربي لمنطقة تيميمون، وتبعد عنها بحوالي 65كم.

[3]فرج محمود فرج، المرجع السابق، ص68.

[4]ابن خلدون، ج6، المصدر السابق، ص63.

ولقد ارتبطت قورارة من الناحية الشمالية بمنطقة البيض والمشرية وعين الصفراء ويتجلى ذلك في القوافل المترددة على الإقليم وهي كالتالي:

-قافلة المشرية: تعتبر من القوافل الهامة التي تأتي إلى إقليم قورارة وهذا بسبب توفر المراعي في الطريق مما يجعلها تقطع المسافة بين المشرية وقورارة دون الحاجة إلى علف الحيوانات، إلا أن الماء غير صالح نسبياً، أما عن مشاق السفر فتتمثل في بعد المسافة مما يؤدي أحياناً إلى موت الإبل بالإضافة إلى الظروف الطبيعية القاسية[1].

-قافلة البيض: تجتمع في مكان يعرف بالحاسي، القافلة الأولى وتتكون من مجموعتين، الفرقة الأولى اجتمعت في لبيض سيد الشيخ تتشكل من قبيلة طرفي وأولاد زياد الغرابة وسكان لبيض سيد الشيخ وقبائل مستقلة لأولاد سيد السيخ، وانطلقت بعد ذلك بقيادة السيد محمد ولد عبو عزة من أولاد سرور يتجه إلى بنود وحاسي بلماحي وتصلوتصل إلى منطقة بها بئران بعمق خمسةعشرمتراً ويمتازان بوفرة المياه، ثم تنطلق بعد الاستراحة إلى حاسي بن حنيش عن طريق رأس المجارف وضاية الغزلان حيث تصل إلى بئر عمقه إثنا عشر متراً ويمتاز هذا المعبر بوفرة الأعشاب ثم تستمر القافلة بسيرها إلى قصر سيدي منصور ثم قورارة مروراً بأولاد عايش لقصيبة وكذا قصر الحاج قلمان وهناك طرق آخر يقطع مابين وادي الناموس إلى الوادي الغربي داخل العرق ويمر على الحاسي الجديد ويصل إلى قورارة ويحط رحاله بقصر أولاد عيسى[2].

[1] محمد الصالح حوتية، ج1، المرجع السابق، ص84.

[2] عفيفة حوتية، المرجع السابق، ص84.

-قافلة عين الصفراء: وتمر على وادي الناموس إلى أن تصل إلى قورارة عن طريق قصر أولاد عيسى وتستفيد خلال موروها بمنطقة وادي الناموس من وفرة الكلأ والعشب لكن بداية من منطقة زاوش إلى حاسي الحمري يقطعون العرق في مدة ستة أيام وعليه فإنهم يحملون معهم الماء الضروري للرحلة وتدوم مدة التبادل التجاري خمسة وعشرون يوماً، تتاجر خلالها بقصور قورارة، أولاد عيسى، أجديرات، شروين، تسابيت، أوقروت، دلدول، أولادسعيد، جنتور، تاونزة، حيحا[1].

4 ) **أهم السلع**: تحمل القوافل خلال اتجاهها من الشمال إلى أسواق الصحراء البضائع التالية:

-الأقمشة المختلفة من كل جنس ونوع إفريقي وأوروبي، بيضاء وملونة.

-الأسلحة المختلفة للدفاع والهجوم، لتسليح القوات الحلية كالدروع والخوذ والخناجر والسهام والتروس والأقواس والنشاب والبنادق.

-السروج والألجمة والمهامز للأحصنة والبغال والجمال.

- الأدوات الحديدة كالقدور والأمواس والسكاكين والإبر والأواني المنزلية الأخرى وأدوات الزينة الجلدية والنحاس الأصفر والنحاس العادي سواءً على شكل سبائك و صفائح أو قوالب.

-الروائح العطرية والأدوات والأعشاب والبهارات ومود الصباغة والعطور والشاي والسكر.

-الكتب المخطوطة والمنسوخة والورق والأقلام.

[1] محمد الصالح حوتية، ج1، المرجع السابق، ص ص 158-159 .

-الخضر الجافة والزيوت والشحوم والزبدة والأغنام والأصواف[1].

وعند رجوع القوافل تقوم بشراء التمور مثل الحميرة وتيناصر وكذا بعض سلع السودان مثل الذهب والجلود وريش النعام...إلخ.

5 ) **المشاكل التي تواجه القوافل** : لقد كانت القوافل تواجه عدة مشاكل وأخطار نذكرمنها: -ندرة المياه: يتعرض التاجر للعطش فكان يختار الطريق الذي يتوفر فيه الماء على مسافات متقاربة أي على بعد يومين أو ثلاثة وحاول التجار إيجاد حل لهذه المشكلة فكانوا يقومون ببقر بطون الجمال.

-الرياح والعواصف الرملية: تضر الرياح التي تسبب العواصف الرملية بالقافلة لأنها تحمل ذرات الرمل الدقيقة وتدفع بها إلى أجزاء جسم التاجر، فتكون كالسكاكين الحادة ويكون ألمها مريعاً.

-الضياع(التيه): ومن الأخطار المألوفة أيضاً في منطقة الصحراء الضياع لأنه لا تظهر الطريق بها ولا أثرها، وتغطي المنطقة رمال تنقلها الرياح وتكون منها كثبان متنقلة.

-قطاع الطرق: زيادة على الأخطار الطبيعية كان التجار يتعرضون لمضايقات قطاع الطرق من البدو الرحل[2].

---

[1] يحي بوعزيز :"طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوروبيون خلال القرن التاسع عشر"، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص ص 143-144.

[2] محمد عبد الرحيم قاسي، القوافل التجارية بين حاضرة تلمسان وإقليم توات وممالك بلاد السودان الغربي، الملتقى الوطني الأول حول العلاقات الحضارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الاسلامي يومي 14-15 أفريل 2009م، ص347.

وكانت القوافل تواجه هذه المشاكل بالقيام بالإجراءات التالية:

-تزويد القافلة بالأسلحة المختلفة.

-تأليف القافلة من رجال أقوياء أشداء ومحاربين.

-إتخاذ أدلاء أوفياء عارفين بمسالك الطرق ومواطن المياه وظروف الأمن، وكذا أماكن العصابات المهاجمة[1].

6 ) **المكاييل والأوزان** : إن دراسة البنية الإقتصادية لمجتمع قورارة تفرض علينا التطرق للعملة التي كان يعتمدها الناس في هذه المنطقة للحصول على السلع والمستلزمات الضرورية، ولقد أشار الأغواطي عندما تكلم عن منطقة تيميمون فقال:"**تراب الذهب بكميات كبيرة ويباع تراب الذهب بوزن المثقال بالأوقية** "[2]،كما كانت عملة فاس متداولة بمنطقة قورارة في تلك الفترة كغيرها من بعض المناطق الصحراوية وهذا لا يعني وجود سلطة سياسية لفاس على هذه المناطق، فكثيراً ما صرح الأغواطي بأن تلك المناطق مستقلة عن العثمانيين في الشمال وكذا سلطة المخزن في الشمال الغربي، ويعود سبب انتشار عملة فاس إلى قيمتها ورداءة العملة العثمانية[3].

وبالرغم من ذلك فإن المقايضة هي المستعملة بشكل كبير في المبادلات التجارية حيث كان يستعمل في هذه العملية الملح المستخرج من الصبخات وكذلك بعض التمور على اختلاف جودتها.

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص142.

[2] رحلة الأغواطي، المصدر السابق، ص93.

[3] رمضان رابح : جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالصحراء الجزائرية من خلال رحلة الأغواطي، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين12-13هـ- 18-19م من خلال المصادر المحلية يومي 24. 25 جانفي 2012م، ص202.

أما عن أدوات الكيل فقد كانت تستخدم أدوات كيل متعارف عليها وهي:

-المد: المقدر باليدين المتوسطتين، يستعمله التجار والعامة عند كيل المواد الجافة كالتمر والحبوب.

-الصاع: ويساوي أربعة أمداد.

-القصعة: وتعادل 2.5كيلوغرام، وقد تزيد أو تنقص بين منطقة وأخرى.

-الحمل: يعادل ستين صاعاً، وهو متوسط ما يحمله الجمل.

أما فيما يخص أدوات القياس فتتمثل في:

-الذراع: وهو وحدة قياس الطول وهو في العادة يساوي خمسين سنتمتر.

-القامة: هي طول الرجل المتوسط وتساوي في العادة واحد فاصل سبعين سنتمتر.

-الشبر: وهو المسافة بين الخنصر والإبهام عندما تكون اليد اليمنى مفتوحة وهو يعادل واحد وعشرون فاصلة خمسة سنتمتر.

-القدم: لقياس الأرض وتحسب قدما بعد أخرى ويستعمل بكثرة لمعرفة وقت الزوال.

-الحبل: لقياس الأرض طوله عشرة أمتار.

-الميل: يقدر بمسافة 1920متر.

-الفرسخ: يعادل ثلاثة أميال.

-الحبة: تستخدم لقياس الماء[1].

**خلاصة:**

وفيالختام نقول أنه بفضل اكتشاف طرق استخراج الماء إستطاع الإنسان القورارى أن يحول المنطقة إلى واحات غناء وخضراء ينتج منها ما يحتاجه في حياته

[1]محمد الصالح حوتية، المرجع السابق، ص ص 161- 162.

اليومية، هو الشيء الذي انعكس بالإيجاب على الحرف والصناعات اليدوية، حيث نجد أن غالبيتها كانت تعتمد على المواد الأولية التي تتوفر في طبيعة المنطقة ، ويقومون بتحويلها وجعلها أدوات يستخدمها وفق حاجياته ومتطلباته اليومية، وزاد على ازدهار الحياة الاقتصادية موقع قورارة الذي يعتبر إحدى الممرات التجارية للقوافل الآتية من الشمال.

## الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث الذي تناولنا فيه جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصاديةفي منطقة قورارة خلال القرن19م خلصنا الى مايلي:

1) هناك عدة معاني لكلمة قورارة اختلف حولها الباحثين وحسب اعتقادنا أن الكلمة يرجع اصلها الى اقروا والتي تعني باللسان الامازيغي الزناتي البستان او الواحة.
2) يسود المنطقة مناخ جاف شديد الحرارة صيفا والبرودة شتاء.
3) يتشكل المجتمع من عدة فئات جاءت من أماكن مختلفة استوطنت فيها نظرا لما كانت تشهده المنطقة من استقرار لبعدها عن الاحداث السياسية التي تحدث شمال المغرب الاسلامي.
4) تزدخر منطقة قورارة بعدة عادات وتقاليد والتي يتجلى أغلبها في المناسبات.
5) تتوفر المنطقة على مخزون مائي كبير حيث انها تحتوي على العديد من الابار والفقارات التي كانت تسقى بها المزروعات.
6) استفادة اهل المنطقة من موقع قورارة الذي كان يتوسط تجارة الصحراء إذ كانت نقطة ربط بين اسواق شمال المغرب الاسلامي والسودان الغربي.

إن هذه النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث تعتبر جزئية بسيطة جدا مقارنة بما تزخر به منطقة قورارة والتي لم تستطع الكتابات التاريخية أن توفيها حقها إلى يومنا هذا، ولهذا نحن مطالبين بكتابة التاريخ المحلي الذي يعتبر جزء من تاريخ الجزائر.

**ملحق رقم 01:**

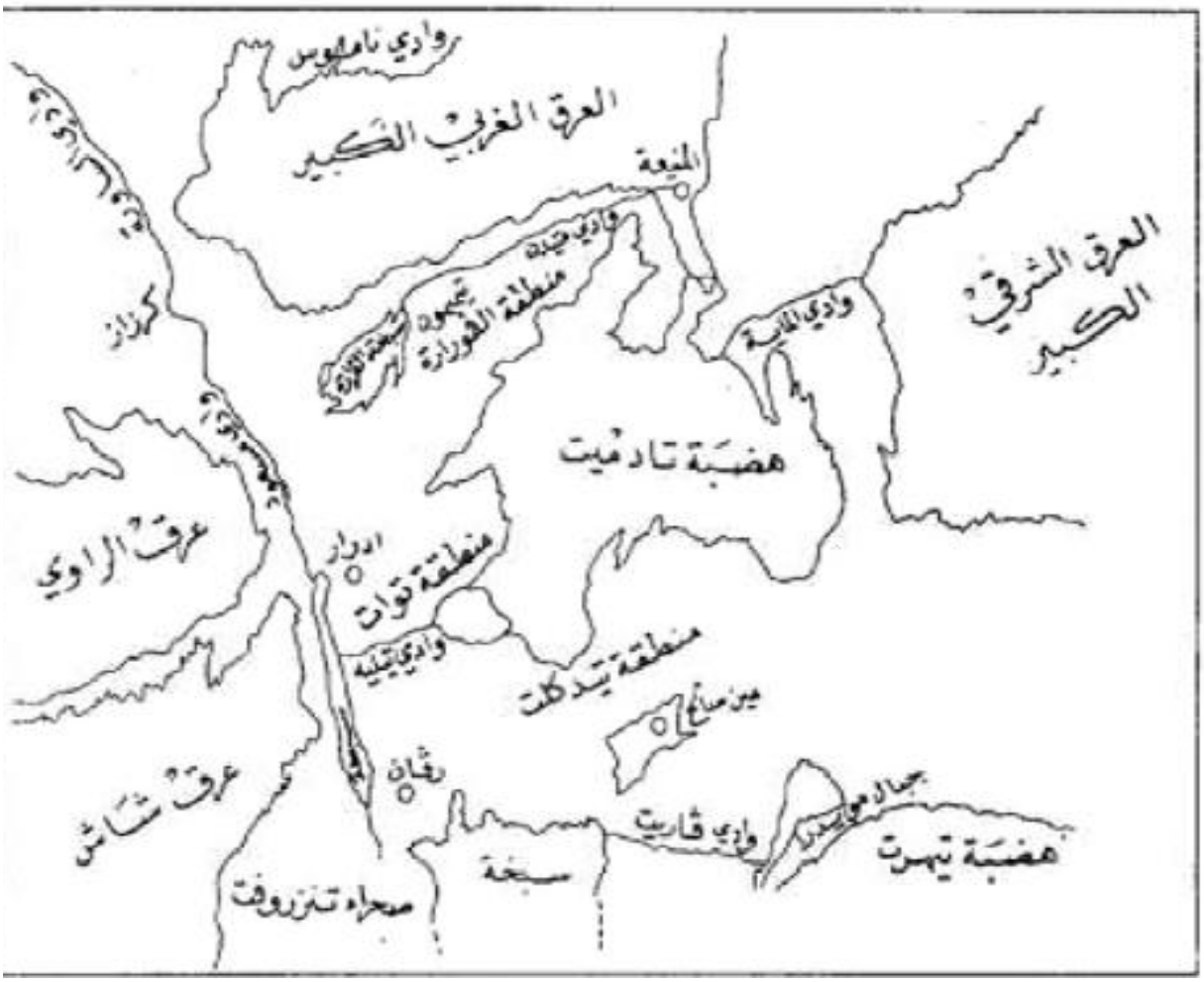


**خريطة توضيحيةلموقع قورارة**

**المصدر**:فرج محمود فرج،نفس المرجع السابق.

**ملحق رقم 02:**

**صورة من التقاط الباحثان – قصر شروين –**

## ملحق رقم 03:

**مقتطفات من زيارة الشيخ أحمد والحاج – طلمين–**

**ملحق رقم 04:**

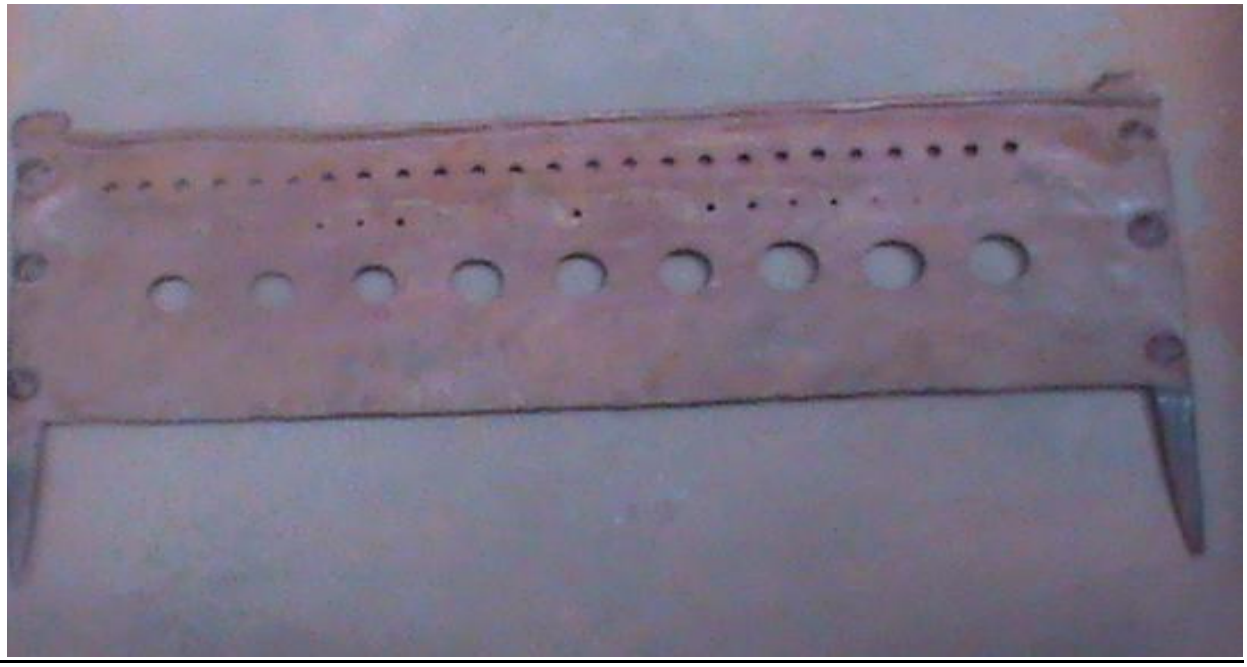

**صورة من التقاط الباحثان – لوحة كيل الماء –**

**ملحق رقم 05:**

| الفقارات | العدد |
|---|---|
| الميتة | 186 |
| الحية | 207 |
| الميتة وتوقف المياه فيها | 87 |
| الميتة المردومة | 43 |
| المجموع | 523 |
| نسبة التدفق | 46.9L/S |

**معطيات عن الفقارة في منطقة قورارة**

**المصدر**: بوروبة براهيم، حيدة عبد الله مصلحة الهيدرولوجيا، الوكالة الوطنية للموارد المائية الفرع الجهوي للجنوب الغربي بأدرار، 2011م.

## قائمة المصادر والمراجع:

**-الكتب:**

**أولا: المصادر:**

1. إبن خلدون عبد الرحمن ، تاريخ ابن خلدون المسمى بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة سهيل دكار وخليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2000، ج.1

2. إبن خلدون عبد الرحمن ، تاريخ ابن خلدون المسمى بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة سهيل دكار وخليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2000، ج6.

3. إبن منظور، لسان العرب، الجزء السابع، باب الفاء، فصل ج، دار الصادر، بيروت، ط 3، 1414هـ بليل رشيد ، قصور قورارة وأولياؤها الصالحون، ترجمة عبد الحميد بورابو، مذكرات المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ والأنتربولوجيا2008م

4. الأغواطيإبن الدين ،رحلته في شمال إفريقيا والسودان والدرعية، ترجمة وتحقيق أبو القاسم سعد الله، وزارة الثقافة، 2011م.

5. التمنطيطي محمد بن عبد الكريم ، درة الأقلام، مخطوط نسخة خزانة آل عبد الكبير، قصر المطارفة.

6. الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج 2، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط2، 1983.

7. عبد الرحمن بن إدريس بن عمر بن عبد القار التينيلاني ، رحلته إلى ثغر الجزائر عام 1231هـ/1816م، دراسة وتحقيق خير الدين شطرة، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر ، 2015.
8. عبد العزيز الفشتالي، مناهل الصفا في مآثر موالين الشرفاء، دراسة وتحقيق عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية والثقافية.
9. العياشيأبو سالم، الرحلة العياشية 1661_1663م، ج 1، تح: سعيد الفاضلي، سليمان القريشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006م.

**ثانيا:المراجع باللغة العربية:**

1. بالقاسم بن خليفة،"واقع النشاط الإقتصادي لمجتمع وادي سوف خلال القرن 19"، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12و13هـ/18و19م من خلال المصادر المحلية، يومي 29صفر- 01ربيع الأول 1433.
2. بكري عبد الحميد، النبذة في تاريخ توات وأعلامها، الطباعة العصرية، الجزائر، 2010.
3. بن عبد الله نور الدين، العمارة التقليدية بمنطقة توات الوسطى والقورارة بين ضوابط النص الديني وحدود الواقع، مكتبة النهضة المصرية، تسعة شارع عدلى، القاهرة.

4. بوعزيز يحي:"طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوروبيون خلال القرن التاسع عشر"، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
5. بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، 2009م
6. جرايه محمد رشدي، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث، (6100ق.م-1000ق.م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم تخصص: تاريخ الحضارات القديمة إشراف أ.د:عبد العزيز بن لحرش، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.
7. جعفري مبارك، العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12هـ، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009م.
8. الجمعية الثقافية تيفاوتزري للمحافظة على المهرجان والأصالة والتراث تيميمون، من ديوان الأهليل قصائد على لسان الشيخ التيميموني الحاج بركة فولاني.
9. حاج أحمد الصديق، التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن 11هـ_القرن14هـ/17م_20م، مديرية الثقافة لولاية أدرار، أدرار 2003.
10. حامت إسماعيل الحكومة المغربية واحتلال الجزائر، ترجمة زاكي مبارك وآخرون، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2011م.
11. رابح رمضان: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالصحراء الجزائرية من خلال رحلة الأغواطي، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12-13هـ/ 18-19م من خلال المصادر المحلية يومي 24. 25 جانفي 2012م

12. سرقمة عاشور، الرقصات والأغاني الشعبية بمنطقة توات مدخل للذهنية الشعبية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر.
13. شنتوف الطيب، دراسات في تاريخ الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ترجمة وتحقيق أوداينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 2015م.
14. عبد الحميد فورو، الوضع الحالي للإبل وآفاق تنميتها في الجزائر، ندوة حول الإبل، الجزائر، 1999
15. العربي إسماعيل ، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
16. العماري أحمد، توات في مشروع التوسع الفرنسي بالمغرب من حوالي 1850م إلى 1902م، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس.
17. غيتاوي مولاي التوهامي، سلسلة النوات في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، منشورات العالمية للطباعة والخدمات، شارع علي حسان باي، الحراش، الجزائر، 2013م.
18. غيتاوي مولاي التوهامي، لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والضمار بولاية أدرار إبان الاحتلال والاستعمار، منشورات العالمية والخدمات، شارع علي حسن، الحراش، 2013م.
19. فاني كولون، تيميمون حضارة، تر: سعيد دراجي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، [د.س].
20. فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1984م.

21. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط8، 2005.
22. كديدة محمد مبارك، الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية، دار المعرفة للطبع والنشر، 10نهج عبد الرحمن ميرة باي، الوادي، الجزائر،2013م.
23. مبروك مقدم ، الفقارة في قصور توات وأحوازها النشأة والتعريف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.
24. محمد الصالح حوتية، توات والأزواد، ج 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.
25. محمد الصالح حوتية، توات والأزواد، ج 2، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.
26. محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، ج 1، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2005.
27. محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق آل البكري، درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الاسلام، تحقيق نعيوى أبو أنس عبد القادر، دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي، غارداية، 2017م.
28. مريوش أحمد وآخرون، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

**-المراجع باللغة الأجنبية:**

1) GREIDACREM R. RONDREUX J. SALLERAS, L'oasis rouge, impressions sahariennes, les presses.

2) de l'mprimerie fontana, 3, rue pelissier, ALGER, mai1946.
3) Martin A. G. P: Les oasis sahariennes Gourara_Touat_Tidikelt, Edition de l'imprimerie Algérienne, Alger, 1908.

**-الرسائل الجامعية:**

**1.** بوسعيد أحمد، الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن 12هـ/18م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العام، جامعة أحمد دراية أدرار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية والعلوم الاسلامية، قسم العلوم الانسانية، 2012/2011م.

2. عفيفة حوتية : حاضرة تينجورارين من خلال الوثائق المحلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، إشراف: أ.د: عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة أحمد دراية أدرار، 2015/2014م.

**3.** الفاطمي محمد، إحتفالية المولد النبوي الشريف في منطقة قورارة دراسة في الأصول والأبعاد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2014/2013م.

**-المجلات:**

1. بورايو حنان، التظاهرات الثقافية والدينية، أدرار درة الواحات والقصور، ولاية أدرار، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية لولاية أدرار، سنة2011م.

2. جعفري أحمد وآخرون، التراث اللامادي للولاية، أدرار واحة الفن وقصور الأمان ، أدرار الجزائر، 2013م.
3. جوليأحمد وآخرون، مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي، سبوع النبي وروح الإسلام في واحة السلام، أدرار الجزائر، مديرية الثقافة لولاية أدرار، سنة2013م.

**-الروايات الشفوية:**

1. بابولا عبد العالي :مهتم وباحث في تارخ المنطقة، مقابلة شفوية بوسط مدينة أدرار بتاريخ 17 نوفمبر 2017م.
2. باقما حمو بن الحاج أحمد :مدير متوسطة باحث في تاريخ المنطقة، مقابلة شفوية بمنزله حي بايوسف أولاد سعيد، بتاريخ 10جويلية 2017م. بولاية أدرار.
3. بن زايد محمد السالم : مفتش تربية باحث في تاريخ المنطقة، مقابلة شفوية بوسط مدينة تيميمون، بتاريخ 05جويلية 2017م. بولاية أدرار.
4. داسيدي عبد السلام :مهتم بتاريخ المنطقة، مقابلة شفويةبتيميمون، بتاريخ 08جويلية2017م بولاية أدرار.
5. الشيخ براهيم: صاحب خزانة، مقابلة شفوية، بمنزله بقصر الشيخ أولاد سعيد، بتاريخ 10جويلية2017م بولاية أدرار.
6. صوفي عبد المالك: أستاذ متقاعد و باحث في تاريخ المنطقة، مقابلة شفوية بمنزله زاوية بادريان تيميمون، بتاريخ 03جويلية 2017م. بولاية أدرار.
7. مولاي سليمان: مهتم بتاريخ المنطقة، مقابلة شفوية بمنزله بحي قباء تيميمون، 04جويلية 2017م. بولاية أدرار.

**-الملتقيات:**

**1.** أعمال الملتقى الوطني الأول المشترك بين جامعتي أدرار وتيارت: العلاقات الحضارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الاسلامي ، أدرار، يومي 14-15 أفريل 2009م.

2. أعمال الملتقى الوطني الثاني : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12-13هـ/18-19م من خلال المصادر المحلية، مطبعة منصور، شارع القدس، الأعشاش، الوادي، الجزائر ، المركز الجامعي بالوادي معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، يومي 24-25 جانفي 2012م.

**-وثائق:**

1. وثيقة عن بوروبة براهيم، حيدة عبد الله: مصلحة الهيدرولوجيا، الوكالة الوطنية للموارد المائية الفرع الجهوي للجنوب الغربي بأدرار، 2011م.

## المحتويات

## الإهداءات

## شكر وعرفان

المقدمة: ..... أ

الفصل الأول : التعريف بمنطقة قورارة..... 1

المبحث الأول : الموقع والتسمية..... 2

المبحث الثاني: الدراسة الطبيعية..... 5

المبحث الثالث: لمحة تاريخية عن منطقة قورارة .....10

الفصل الثاني : الحياة الاجتماعية في منطقة قورارة.15

المبحث الأول : التركيبة السكانية في منطقة قورارة ..16

المبحث الثاني: الحياة الأسرية.....22

المبحث الثالث: العادات والتقاليد.....27

الفصل الثالث: الحياة الإقتصادية.....40

المبحث الأول: الزراعة والري.....41

المبحث الثاني:الحرف والصناعات اليدوية.....49

المبحث الثالث: التجارة.....52

الخاتمة.....61

الملاحق.....62

قائمة المصادر والمراجع: .....67

**الملخص:**

لقد حاولنا في هذه الدراسة التأريخ لمنطقة قورارة من خلال إبراز الروابط الاجتماعية بها وكذا أهميتها الاقتصادية خلال القرن 19 ميلادي دون إهمال الدراسة الطبيعية والجغرافية وذلك بالاعتماد على بعض المصادر وكذا الروايات الشفوية.

**الكلمات المفتاحية:**

قورارة، القصر، العادات والتقاليد، الفقارة، الحياة الاقتصادية، الحياة الاجتماعية، الزيارة.